القضايا والاشكالات الفكرية المعاصرة
ودور الفكر الاسلامي في حلها

أ م د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم

كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة

قسم الدعوة والخطابة والفكر/بغداد

Contemporary intellectual issues and problems
And the role of Islamic thought in solving it

Name: Khaled Mustafa Obaid Abdel Moneim
Place of work: College of the Great Imam (may God have mercy on him) University
Department of Propagation, Rhetoric and Thought / Baghdad
Title: Assistant Professor, Doctor
Specialization: Islamic thought

فكرة البحث

تتلخص فكرة هذا البحث في عرض وتقديم اهم الاشكالات والقضايا الفكرية المعاصرة التي طرحت على الساحة الفكرية مع تقديم الحلول والعلاجات لها من خلال الرؤية الايجابية لمفكري الاسلام وبما استشعروا من ازمات موضوعية وعلمية ذاتية التي عُدت بمثابة مكابدات فكرية ونفسية، تصدى لها رجال الفكر بكل حيادية لكي يعرضوا وجهة النظر الاسلامية بصورة صحيحة وسليمة.ومع تنوع القضايا والاشكالات المطروحة تنوعت اتجاهات المفكرين في المعالجة من مختلف المدارس الفكرية تجمعهم غاية واحدة وهي الدفاع عن الدين واهله وتقديمه بصورة واضحة ناصعة معتدلة بعيداً عن كل اشكال الغلو في الفكر.

Research idea

The idea of this research is summarized in presenting and presenting the most important contemporary intellectual problems and issues that have been presented to the intellectual arena while providing solutions and remedies for them through the positive vision of the thinkers of Islam and the subjective and scientific crises they sensed that were considered as intellectual and psychological struggles. The Islamic point of view is correct and sound.With the diversity of the issues and problems at hand, the thinkers 'approaches to dealing with different schools of thought diversified, uniting them with one goal, which is defending religion and its people and presenting it in a clear, bright and moderate manner away from all forms of exaggeration in thought.

المقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والحمد له بمحامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه اجمعين، فانه من فضل الله تعالى ان هيأ في كل عصر من العصور اناسا قد حبسوا انفسهم، واحيوا ليلهم، وبذلوا جهودهم لدراسة هذا الدين، ولدرء اعتداء المعتدين عنه ولكشف شبه الشاكين.وديننا الإسلامي الحنيف هو دين الفكر والعقل فهو يضم بين جنباته منهجا متكاملا لحياة البشرية وان التطور الهائل في كافة مناحي الحياة في العصر الحديث قد ولد العديد من القضايا المهمة التي لمست الانسان في جميع شؤون حياته.ولا تنبع اهمية الفكر الإسلامي المعاصر مما قدمه من نتاج فكري غزير وخصب فحسب، ولا مما يحضى به من رواج شعبي واسع، وانما مما قاد من ثورات وحركات جماهيرية شكلت اهم الاحداث التاريخية المعاصرة، وتتعاظم هذه الاهمية حين لا ينظر الى تلك الثورات والحركات باعتبارها تاريخا معاصرا مضى وانقضى، وانما باعتبارها حية في ذاكرة الجماهير وهذا يُعد مؤشرا لاتجاهات المستقبل.فقد خاض الفكر الإسلامي في كل مجالات المعرفة، وتعددت القضايا لكنها تلتقي في اصولها وتتمايز بملامح عصرها، ومن ناحية اخرى فان تدريس الفكر الإسلامي المعاصر في الكليات ذات الاختصاص دراسة واسعة ومعمقة تعد حاجة ملحة وخاصة في ظل هذه الظروف والحقبة الزمنية الحرجة التي يمر بها المجتمع العربي والإسلامي بصورة عامة والمجتمع العراقي خاصة.لقد بذل الفكر الإسلامي المعاصر مجهودات مضنية ومتعددة للوصول الى تحليل دقيق للاسباب والاشكاليات التي ادت الى تفرق كلمة المسلمين ولمواجهة التحديات الناجمة عن الحضارة الغربية المعاصرة سواء اكان ذلك في مجال القوة والسياسة والجيش ام في مجال التربية والاخلاق والثقافة والسلوك والتنمية، ام في مجال العمران والعلوم والتقنيات، لقد اتسم الفكر الإسلامي بالتنوع والتعدد في مواجهة التحديات وتقديم الحلول المناسبة للقضايا المعاصرة وهذا التنوع والتعدد اربك حجة الذين يتهمونه بالجمود او التقليد وعدم مواكبته للتقدم المعاصر.لقد استند الفكر الإسلامي الى النص الإسلامي الاصلي في ظل التوجه نحو هدف وهو اقامة الدولة العادلة التي ينبثق دستورها وقوانينها وسياساتها من الإسلام، ومن خلال هذا الواقع القرآني الذي استنار به الفكر الإسلامي وبجانبه السنة النبوية الشريفة، وجدناهما الدافع الرئيسي الذي حرك علماء الإسلام ومفكريه، اي اعمال فكرهم في مجالات متعددة، تطرقت لها في بحثي هذا منها:

اولا: تقويم تجربة العمل الإسلامي: ان الفكر الإسلامي يدخل مرحلة جديدة في نهايات القرن العشرين وهي مرحلة الصراع مع التغيرات الحياتية والاجتماعية المغتربة التي تعصف بحياة المجتمع.ويجب ان يكون للفكر الإسلامي المعاصر دور واسع ومميز وعميق في المدرسة و الجامعة والسوق والمصنع، ونحن نرى الافكار الغربية الوافدة تتحكم في مجريات الامور بينما هذه الافكار تعاني في الوقت نفسه من الفشل والاخفاق وهذه كلها تبعد الفكر الإسلامي عن الخروج من الصراع او الاستسلام او مهادنة الوقائع الجديدة او القبول بها ويخوض محاولات تجديدية لا تخلوا بدورها من توترات وعقبات.

ثانيا: في مجال التربية والتعليم والثقافة: اكد اغلب المفكرين والباحثين على تصحيح الافكار السائدة بين المسلمين وسلطوا الضوء على السبب الرئيسي لهذا الموضوع واعتبروا (فساد الجو الثقافي) السائد في بعض البيئات الدينية هو السبب، واكدوا على ضرورة اعطاء اهمية قصوى لتحصيل العلوم واتقان الاعمال في الادارة والمؤسسات والسعي لامتلاك اسباب القوة والمنعة، ولهذا كان للفكر الإسلامي دورا بارزا في صياغة الموقف بين العبادة والتدين من جهة ومجالات العمل والحياة من جهة اخرى.

ثالثا: الإسلام والتخلف الحضاري: اكد اغلب المفكرين الإسلاميين المعاصرين ان السبب الاول في التخلف والانحطاط يرجع الى التخلي عن تعاليم الإسلام وروحه في اقامة العدل وتحقيق الوحدة والحث على السعي للعمل وطلب العلوم والجهاد والاجتهاد، وقد اعطى الفكر الإسلامي نموذجاً رائعاً في معالجته لأشكال الضعف والتخلف ، وكانت غالبية الدعوات الإسلامية تركز على موضوع النهوض واهدافه وضرورة العودة الى الإسلام الاصيل : إسلام القرآن الكريم والسنة النبوية.

رابعا: الفقه الإسلامي يجيب عن المشكلات المعاصرة: يؤكد المفكرون المسلمون المعاصرون، على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، وهذا يعني انه مقدور الفقه الإسلامي ان يتسع ليجيب عن المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تواجه الامة في العصر الراهن، ويرون ان فتح باب الاجتهاد سوف يحل مشكلة اعادة بناء التنظيم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي على ضوء المصالح العامة، ويرون ان ذلك ممكن ضمن التقيد بشروط وضوابط الاجتهاد واصوله دون السقوط في البدعة والتحريف والتعطيل او التاويل المُخل.

ويحاول هذا البحث ان يناقش موضوعات الفكر الإسلامي المعاصر ومدى افادة الكليات الانسانية والإسلامية من هذا المنهج ومدى افادة طلبة العلوم الشرعية من مواضيعه التي طرحها ، ومدى رغبة الطلاب في هذا المنهج المقرر، الذي حمل في طياته حلول لاغلب القضايا المعاصرة وخاصة في العصر الحاضر، وبخاصة القضايا العلمية المطروحة على الساحة مثل: بنوك الاجنة، والاستنساخ البشري، والارحام المؤجرة، وغيرها من القضايا والاشكالات التي اجاب عنها.والله تعالى اسال ان يوفقنا جميعا لخير ما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.كان المبحث الاول منه للتعريف بدور الفكر الإسلامي المعاصر في تقويم تجربة العمل الإسلامي كحركات وافراد ، وتضمن هذا المبحث عرضاً لآراء عدد من المفكرين المسلمين المعاصرين في اشكالية افكار المثقف العربي ومحاربته، فيما كان المبحث الثاني مخصصا لموضوع اسباب تخلف المسلمين وسبل النهوض بهم وما هي الاساءات التي دأب عليها اعداء الدين لشن هجومهم على الإسلام من خلال هذا الموضوع، وكذلك وضع بعض الحلول المناسبة لسبل النهوض من جديد، اما المبحث الثالث فقد تناول موضوع دور الفكر الإسلامي في التربية والتعليم والثقافة وبيان دور العلماء والمفكرين في هذا المجال، مع تشخيص لبعض مكامن الخلل في منهجية التربية والثقافة.وكان المبحث الرابع والاخير يدور حول موضوع استيعاب الفكر الإسلامي لقضايا ومشكلات معاصرة فيما يخص جوانب الفقه والاجتهاد، إذ ان بمقدور الفقه الإسلامي ان يتسع ليجيب عن المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه الامة في العصر الراهن. ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم النتائج.

المبحث الأول العمل الإسلامي (نظرة واقعية ـ تقييم فكري)

لقد اتسم الفكر الإسلامي المعاصر بالغنى والخصوبة والتعدد، وذلك من خلال استناده الى النص الإسلامي الأصلي، وفي ظل التوجه نحو هدف واحد وهو اقامة الدولة العادلة الت تحكم بالعدل والتي ينبثق دستورها وقوانينها وسياستها من الإسلام.لقد بذل هذا الفكر مجهودات مضنية ومتعددة للوصول الى تحليل دقيق لاسباب افراد وتخلف الامة، ولمواجهة التحديات الناجمة عن الحضارة الغربية المعاصرة سواء اكان ذلك في مجال القوة والسياسة والجيش أم في مجال الفكر وانظمة الحكم، أم في مجال التربية والاخلاق والسلوك وانماط الحياة، أم في مجال العلوم والتقنيات والعمران.[١] وبذل الفكر الإسلامي جهوداً كبيرة ومتنوعه في مجال الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتطرق الى مختلف القضايا المطروحة على ساحة الفكر العالمي فيما يتعلق بموضوعات السلم والحرب، وحقوق الانسان وحرية الشعوب، والعلاقات العامة، ومسائل الاستقلال والتنمية.[٢](وكان لا بد من ان يرد الشبهات عن الاسلام واثبات صلوحه لحل مشكلات الامة والحضارة العالمية ، الامر الذي جعله يدعو الى العودة الى المنابع الاولى والاصول الصافيةمن القرآن والسُنة وفتح باب الاجتهاد).[٣]وظهرت مع أوائل القرن العشرين مجموعة كتابات لعلماء ومفكرين مسلمين اتجهت جميعها الى مراجعة عمل الافراد والجماعات الإسلامية، وتناولت جوانب مما اعتبرته خللا في التجربة الإسلامية بقصد التقويم حينما كان هناك حاجة للتقويم من وجهة نظر أولئك العلماء والمفكرين.[٤]ويرى الاستاذ الدكتور

(عمر عبيد حسنة) ان المسلم الحق لا يتحجر ولا يتزمت ويكون على استعداد للانتقال من النافع الى الانفع، ومن الصالح الى الاصلح، ويقبل الحق ولايسقط في العصبية المدمرة.وطالب بحرية الفكر النقدي مؤكداً انه من الخطأ التصور ان النقد والمناصحة يحدثان تشويشاً في الصف واضطراباً في العمل .

وحذر ايضا من الاصابة بالعلل التي أصابت أصحاب الاديان السابقة حين مارسوا الارهاب الفكري والتحكم بمشاعر الناس ، ومطاردة الافكار المخالفة وتحريف كتبها الى درجة غيبت الحقيقة واظهرت الخرافة.(٥)

وتبرز نظرية المرحلة التي تقسّم الأستراتيجية الى ثلاث مراحل: التكوين العقائدي ، التكوين التربوي، الترابط الاخوي، ثم تاتي المرحلة السياسية مكملة لها، وهذا تنظير خاطىء على حسب ما يقرره الأستاذ (راشد الغنوشي)، إذ يقول وبقدر ما ترتبط حلول مشكلات الناس بالإسلام بقدر ما تقترب من الحكم الإسلامي، عندما يصبح العمل الإسلامي هو النضال من أجل الحريات السياسية، ومن أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.(٦)لقد تجاوز الفكر الإسلامي المعاصر الاماني والاحلام العريضة وقام بتحويلها الى حركة ايجابية نوعية تعيد صياغة الانسان المسلم، وتضع الامة على خط الإسلام، حيث ان للفكر الإسلامي دوراً بارزاً في حل المشكلات الانسانية والاجتماعية والتي أصبحت ضرورة حضارية اتفق عليها جميع المجتهدين والمفكرين الإسلاميين).(٧)وكان لا بد اذن من تاكيد الوقوف بوجه التحديات المعاصرة واشكالات المجتمع في العصرالراهن في سبيل الانطلاقة الإسلامية الحديثة الشاملة للعمل الإسلامي والتي تكون قادرة على المواجهة الموحدة، على أساس التفكير العلمي الدقيق والتدبير الحضاري والادراك السليم لمقاصد الإسلام.(٨)وكانت هذه الوقفات بوجه هذه التحديات تاكيدا لمعاني شمول العمل الإسلامي وابراز هذا الجانب الحي من أحكامه وتعاليمه(٩)، ولم يكن هذا ابتكارا من الحركة الإسلامية، بل هو ماتنطق به نصوص الإسلام القاطعة ووقائع تاريخه الثابته وطبيعة دعوته الشاملة.أما نصوص الإسلام فحُسبنا منها الآية الثامنة والخمسين من سورة النساء قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾.(١٠)فالخطاب في الآية للولاة والحكام ان يراعوا الامانات ويحكموا بالعدل، فان اضاعة الامانة والعدل نذير بهلاك الأمة وخراب الديار، قال النبي ﷺ: ((اذا ضُيعت الأمانة فانتظروا الساعة)) قيل : وكيف اضاعتها؟ قال: ((اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة)).(١١)ومن الاسباب التي تدفع الى الابتعاد عن المنهج القويم للعمل الإسلامي هو الخطأ الذي ترتكبه بعض الحكومات في البلاد الإسلامية من مصادرة للحرية العامة وحرية الدعوة الى الإسلام باعتباره عقيدة ونظام حياة.. يكون ضغط على الإسلام واطلاق الحرية للقوى المعادية للإسلام، مما يؤدي الى انطباع صفة إسلام التخلف والانحطاط وإسلام الابتداع في العبادة والسلبية في الاخلاق.(١٢)أما الإسلام الحقيقي إسلام القرآن الكريم والسنَّة النبوية وإسلام الصحابة والتابعين إسلام الحق والقوة، إسلام العزة والكرامة فهو يُربي أبناؤه على ان يكونوا من(١٣):﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾.(١٤)ويتناول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه (الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف) نقد بعض الظواهر الخاطئة في العمل الإسلامي وهي الواقعة بين نطاقي الجحود والتطرف.(١٥)ويلفت الانتباه الى مسؤولية العلماء عندما يعرض الشباب عنهم ويقعون في امورا اخرى بعيدة من مناهج الإسلام السمح.ويرى من جهة اخرى سبباً من اسباب دفع الشباب الى هذا الابتعاد عن المنهج القويم المعتدل ألا وهو استفحال المنكر والفساد والطغيان ورؤية الحكام يوالون اعداء الله (عز وجل)، ويوالون القوانين التي لا علاقة لها بالشرع، والظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي، ويصف الحال فيقول فُرض على الإسلام ان: (يكون عقيدة بدون شريعة، وعبادة دون معاملة ودينا دون دولة وقرآنا دون سلطان).(١٦)ويلفت النظر من الناحية السياسية الى توالي النكبات العربية والإسلامية ثم التراجع الى ازالة اثار العدوان بدل تحرير فلسطين ثم الى ما يسمى بالحل السلمي وهنا كان (صدمة شديدة العنف لا نفس الشباب المسلم واماله).(١٧)لقد تناول كثير من المفكرين والعلماء اتجاهات المرحلة الراهنة في نقد الاخطاء في الحياة الإسلامية والعمل الشامل وتصويب ما يروه خاطىء، حيث ان هناك جوانب مختلفة في عمل بعض الدعاة وافكارهم تحتاج الى تصحيح وتصويب ولا سيما منهم من ترك الاهتمام بمسائل الاختصاص والتقدم والعلوم والصناعة(١٨)، وهذا ما أكده الشيخ محمد الغزالي في كتابه مشكلات في طريق الحياة الاسلامية.ويعد كتاباً الشيخ محمد الغزالي (دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين) و (مشكلات في طريق الحياة الإسلامية)، من الكتب المعبرة عن اتجاه المرحلة الراهنة واشكالياتها.(١٩)حيث يلفت الانظار الى النواقض الفادحة في التقدم العلمي والرقي التكنولوجي في الصناعات المدنية والعسكرية، ويرى ان الإسلام متأخراً في ميدان العلوم التقنية والمادية وفي مجال الدواء والكيمياء ومن ثم فالحاجة يراها ماسة الى ان يستبحر الشباب المسلم في هذه الميادين حتى يبدعوا فيها وتضاف الى رصيدهم الدعوى.(٢٠)

لقد تابع الإسلام منذ بدايته ولحد الان ظواهر عدة منحرفة في المجتمع وظواهر اخرى صالحة اقرها، وظواهر اخرى استحدثها لن تكن موجودة سابقا، استحدثها لخدمة الانسانية.[٢١]وحارب الإسلام منذ البداية الجهل والتخلف واعطى مكانة مرموقة للعلم والعلماء والمفكرين، (اذ ان القرآن الكريم ذكر مادة العلم واشتقاقها وما تصرف منها اكثر من ثمانمائة وثمانون مرة).[٢٢]قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾.[٢٣]والإسلام دين عمل ودين تقدم وليس دين ركود وتخلف مثلما يرى خصومه، وشجع الإسلام على العمل وطلبه بدليل ان كلمة العمل ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم ثلاثمائة وستا وخمسون مرة.[٢٤]وكما شجع الإسلام على طلب العلم شجع على الاعمال التي من خلالها يُنصر الدين وهي اعمال ذا فائدة في دفع عجلة العمل الإسلامي[٢٥]، ومنها اختيار الرجل الصالح في اجهزة الاعلام وتعويد الجماهير على العادات الإسلامية وطبع كتب إسلامية بلغات متعددة ككتب الفكر المعاصر والتاريخ والتراث الإسلامي والعقيدة والحديث والكتب الى توضح جوانب مهمة في المشاكل التي تواجه العمل الإسلامي.اما من جهة اخرى فقد نهجت مجلة (الأمة) الصادرة في قطر، وما اصدرته من كتيبات الى التشديد على تصحيح المسار السابق باتجاه القدرة على تحديد الاولويات وحسن ادراة الصراع مُركزة على الاهتداء الى منهج علمي يرتكز على الإسلام او يستند الى الحقائق والبحث الدقيق والمعرفة السليمة في شؤون واوضاع المسلمين والعالم عموما، وفتحت صفحاتها لمناقشة عامة تحت عنوان (اين الخلل في العمل الإسلامي).[٢٦]وهناك عدد من المفكرين والباحثين وجهوا نقدا لتجربة العمل الإسلامي من خلال النقص في الاهتمام في القضايا الاجتماعية والعمل النقابي، وكان من ابرزهم الاستاذ (جمال البنا)[٢٧]، وقد انحى فيه باللوم على الكتابات الإسلامية المعاصرة لتجاهلها موضوع العمل والحركة النقابية، ثم يؤصل الموقف الإسلامي من الموضوع مؤكدا ان الحركات قامت لدرء الاستغلال وكفالة الحقوق المشروعة وتحقيق العدالة.[٢٨]ويلاحظ على الاتجاه الإسلامي في تجربته الماضية افتقار اساليبه الى الكشف والتطور ليكون في مستوى القضية الإسلامية والاحداث والظروف المحيطة به.وان سبب الاخفاق هو التخبط في طرائق العمل واهمال جانب التخطيط، ويشير الى هذا الموضوع الاستاذ (فتحي يكن) في كتابه (نحو حركة إسلامية عالمية)[٢٩] ويشدد بان واجب الحركة الإسلامية ان تعيد النظر في منطلقاتها الاساسية وفي تنظيماتها الداخلية ومناهجها التربوية وخط سيرها ووسائل عملها واسلوب مواجهتها.ويرى ان ابراز الشخصية الإسلامية المفكرة في نطاق التربية والتكوين يكون من خلال[٣٠]:

١. الانخلاع عن الجاهلية انخلاعا كليا.
٢. الالتزام بالإسلام واحكامه التزاما كاملا.
٣. اعتبار الجهاد في سبيل الغاية من الوجود.

ويجب التنبيه الى المخاطر التي يتعرض لها العمل الإسلامي في مسيرته حين يدفع وراء اعمال فجة غير مدروسة او حين ياخذ سبيل التريث المميت الذي يفوت الفرص ويهبط الروح الجادة في نفوس الشباب، ولهذا فان من الضروري (تقدير الامر حق قدره، والانتباه الى الاعداد والفعل، وهذا ما يقرره الشيخ (مصطفى مشهور) ويؤكد ضرورة روح العمل الجماعي، وفي ظل الوحدة الإسلامية يمكن ان نهتدي الى الاصوب والاصلح).[٣١] وتناول الاستاذ حسن التل في كتابه (الانبياء الكذبة) التقويم من زاوية اخرى، فاثار اشكالية التناقض بين افكار المثقف العربي وممارسته، ويرى ان امراض ومصائب الامة لا تكمن باعدائها الخارجيين وانما في واقعها الداخلي، فعندما تحسن تصورها لافكارها وتستطيع تحويلها الى عالم الواقع تكون قد بدأت المسيرة الصحيحة نحو بناء النفس وبناء الفكر الصحيح، وهذه مسؤولية المثقفين والمفكرين.[٣٢]ويلاحظ من هذه التجربة مع الفكر الإسلامي المعاصر انه عج في داخله بالغنى والخصوبة والتعدد، من خلال الاستناد الى النص الإسلامي الاصلي، وفي ظل التوجه نحو هدف واحد هو اقامة الدولة الإسلامية التي ينبثق دستورها و قوانينها وسياستها في الإسلام[٣٣]، ويرى الباحث انه قد بذل وما زال يبذل هذا الفكر المعاصر مجهودات مضنية ومتعددة للوصول الى تحليل دقيق لاسباب تاخر وتلكؤ العمل الإسلامي في المرحلة الراهنة، ولمواجهة التحديات الناجمة عن الحضارة الغربية المعاصرة سواء اكان ذلك في مجال القوة والسياسة والجيش او في مجال الفكر وانظمة الحكم، ام في مجال التربية والاخلاق والسلوك وانماط الحياة، ام في مجال العلوم والتقنيات والعمران.وفي عالمنا المعاصر ولاسباب كثيرة لا بد من الاهتمام بالعمل والحوار الإسلامي ولا بد من الاتفاق والاتحاد والعمل المشترك على ازالة الخلاف واسبابه، وبناء جسور ثقة وحوار مع كافة فئات المجتمع.[٣٤]والدعوة الى لغة التفاهم المعاصرة مع باقي المذاهب والاديان من أجل توضيح مبادىء الدين الحنيف وتوحيد الجهود للتصدي للمحاولات التي يتعرض لها الدين ومفكريه.[٣٥]

واعداء الدين في عمل متواصل في تحدي الفكر الإسلامي ومفكريه ودعوتهم متجددة في الاساءة الى الإسلام ومفكريه والطعن بالرسول (ﷺ) وسُنته.[٣٦]والطعن في عدالة الصحابة والحرب على المراة المسلمة وحجابها وعفتها والحرب على الشعائر الإسلامية كالجهاد وغيره.[٣٧]فكان لزاما كشف هذه الممارسات الفاسدة ضد من يروج ويدعو لها وامتثالها لامر النبي (ﷺ) كما في حديث انس (رضي الله عنه) قال: (جاهدوا المشركين باموالكم وايديكم والسنتكم).[٣٨]وما اجمل ان يكون العمل الإسلامي واقعي التفكير والحياة مع ما عنده من مقومات بث روح العزة واليقين حين يفكر الانسان ويخطط لعمل ومشروع، يجب ان لا يغفل عن افتراض العقبات والصعوبات، فيجب الالتزام بالواقعية والمثالية في منهج عمل الدعاة والمفكرين والفهم الدقيق للواقع، نقاش الامور يُعد جانباً مهماً في المعالجة.[٣٩]وكان النبي (ﷺ) يخاطب الناس بصفة الواقعية والمثالية ، قال رسول الله (ﷺ) : (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم).[٤٠](ولا بد ان اللبنات الاساسية التي تعد لحمل اعباء العمل الإسلامي تحتاج الى الثبات الذي يعين على تحقيق الهدف السامي في حفظ الدين ووضع الاسلوب المناسب للعمل الإسلامي).[٤١]ويظهر هذا الثبات في قوله تعالى ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾. [٤٢]

المبحث الثاني الإسلام ومشكلة التخلف

استهل الفكر الإسلامي المعاصر رحلته مع اواسط القرن الثالث عشر الهجري او المنتصف الثاني للقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في ظل صورة شبه قاتمة بالنسبة الى العالم الإسلامي: دولة عثمانية تتدهور وتتاكل وينتشر فيها الجمود العلمي والفكري والاستبداد السياسي.[٤٣] (وقد تعثرت تجربة الشيخ محمد عبد الوهاب على يد (محمد علي) الذي تحطمت تجربته بدورها على يد بريطانيا، وتم احتلال الجزائر من قبل فرنسا، وضُربت ثورة عبد القادر الجزائري، وقد سادت سائر البلدان الإسلامية اوضاع متدهورة، كما تمكنت من فئات من الناس روح الخمول والتكاسل والتواكل وانتشرت الخرافات)[٤٤].ومن هنا كان لازما ان يجيب الفكر الإسلامي عن السؤال المحوري : لماذا تخلف العالم الإسلامي؟ وما هي اسباب الوهن والضعف؟ وسبل النهوض به من جديد؟ ولماذا تقدم العالم الغربي؟ولا نكاد نجد مفكرا إسلاميا واحدا لم يطرح على نفسه تلك الاسئلة وهذه الاسئلة ما زالت تطرح الى اليوم في الكتابات الإسلامية بالقوة نفسها التي طرحت منذ زمن جمال الدين الافغاني.[٤٥]واكد اغلب المفكرين الإسلاميين المعاصرين ان السبب الاول في انحطاط المسلمين يرجع الى التخلي عن تعاليم الإسلام وروحه في اقامة العدل، وتحقيق الوحدة، وتفاوتوا في التحديد الزمني لبداية الانحراف، (فحددها جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة عنما وصل الامر الى انقسام الدولة الإسلامية الى : خلافة عباسية في بغداد وفاطمية في مصر والمغرب واموية في الاندلس، وزادت الامور تدهوراً مع ظهور جنكيز خان واولاده وتيمور لنك واحفاده).[٤٦]وشدد سيد قطب وابو الاعلى المودودي على مرحلة تحويل الخلافة الراشدة الى ملك عضوض مع قيام الحكم الاموي.[٤٧]وتعتبر هذه المرحلة بداية فصل الدين عن السياسة عمليا حيث تولى الحكم من لم يُعد له بتربية دينية وخُلقية عميقة متينة مفتقراً لروح الجهاد، وقوة الاجتهاد في المسائل الدينية والدنيوية، ولم يستثنى من هذا الحكم الذي طبقه على خلفاء نبي امية ونبي العباس غير الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز.[٤٨](والخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز استثناء ويشاركه الرأي كل الذين حددوا بداية الانحراف بقيام الملك العضوض).[٤٩]واستمر زعم اعداء الدين منذ زمن الرسول (ﷺ) حتى وقتنا الراهن ان الإسلام اوقف المسلمين موقف التخلف وجعلهم في الارض منزلة الأتباع دائماً.[٥٠]وفي الوقت الذي كانوا يصفون عصورهم بالمظلمة في القرون الوسطى كان المسلمون في غاية الابداع والارتقاء فالخليفة هارون الرشيد ارسل الى شرلمان او كارل الكبير وهو ملك الافرنجة وحاكم امبراطوريتهم الرومانية ساعة دقاق تدق بالماء فلما وصلت الى فرنسا قالوا: فيها شيطانا[٥١].والرواد الاوائل فيه من علماء المسلمين وهم كانوا القنطرة التي عبر عليها الاوربيون الى حضارتهم وهذا باعترافهم.[٥٢](وعلى العكس من هذه الافتراءات نلاحظ ان العلم والعلماء قد حظيا بمنزلة عالية ورفيعة واهتمام غير مسبوق لان طلب العلم وقتل داء التخلف في ظل الإسلام نوع من انواع العبادة يثاب المرء على طلبه ويعاقب على تركه)[٥٣]، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾.[٥٤]قال رسول الله (ﷺ) : (من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله تعالى له طريقا الى الجنة).[٥٥](والتقى كل العلماء والمفكرين المسلمين على اعطاء جواب عام بارجاع اسباب التخلف والتاخر والانحطاط الى عدم اتباع مبادىء الإسلام وتعاليمه وشرعه في الحياة والحكم كما ينبغي).[٥٦](وبالمقدار الذي تنحرف به الامة عن تعاليم هذا الدين يكون انحدارها وشيوع الفساد والفوضى والضعف فيها)[٥٧].

واتفق العلماء المسلمين على اختلاف مدارسهم على قاعدة اضطراد العلاقة بين تقدم المسلمين واستمساكهم بالإسلام، وعلى العكس تدهورهم وضعفهم عند الانسلاخ فيه، فالعلاقة بينهما علاقة المد والجزر مع الإسلام والايمان.[٥٨]وشدد قسم من المفكرين على انقسام المسلمين الى دول متنازعة او متجافية وتفرق كلمة العلماء وعدم قيامهم بمسؤليتهم في توحيد الامة، واعتبروا هذا العامل هو المصدر الاهم في ضعف الامة ازاء اعدائها.[٥٩]وعزا بعض العلماء والمفكرين المعاصرين سبب التخلف الى الاستبداد السياسي وحكم الفرد وغياب الشورى، باعتباره السبب الاول الذي ادى الى الانحراف عن تعاليم الإسلام، فالاستبداد ابتعاد عن الشرع والدين.[٦٠](وركّز الشيخ (سيد سابق) على العامل المتعلق بالتعصب والجمود الفكري واغلاق باب الاجتهاد، وان اغلاق باب الاجتهاد اغلاقا لباب العقل وما جمود العقل والفكر الا مرض المسلمين الاول)[٦١].وأكد الدكتور صادق أمين على (ان سبب ذل المسلمين وتخلفهم هو اختلافهم في فهم الإسلام، وتوجههم، وجمودهم، على آراء المذهب ثم تناحرهم، وتقاتلهم احيانا بسبب الخلافات المذهبية.[٦٢]ويشير الدكتور مصطفى حلمي: (الى ان السلفيين اجمعوا على نبذ مظاهر البدع والانحرافات وصور الخرافات كلها).[٦٣]واتفق جميع المفكرين الامسلمين على ضرورة اعادة بناء الحضارة الاسلامية ورفض الانصهار في الحضارة الغربية، ويكاد لا يشذ احد من المفكرين والعلماء عن القول بضرورة استيعاب علوم الغرب وتقنياته والافادة من انجازاته في مجالات الصناعة والمواصلات والزراعة والطب والهندسة وغيرها[٦٤].(وتجددت المطالبات بإستيعاب علوم الغرب وتقنياته والأخذ منه كل بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية).[٦٥]وحثت جميع الاطروحات الاسلامية المعاصرة على ضرورة الأخذ بالاسباب، وبث روح السعي والعمل الجاد، والمنظم، والمخطط، والاحتفاظ بالروح الجهادية، وتشجيع البحث في العلوم التجريبية والرياضية والافادة منها وتسخيرها[٦٦].إن مقاصد الاسلام – التي دل استقرار نصوص الشريعة عليها – هي تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد والأضرار عنهم في العاجل والآجل وبهذا كله تتحقق لهم السعادة الحقة في حياتهم، وبهذا صرح المحققون من علماء الاسلام: إذ ذكر الامام ابو حامد الغزالي (رحمه الله): (أن الشريعة موضوعة لمصالح العباد، وإن هذه المصالح لم تقتصر على جانب دون جانب، بل هي عامة وشاملة لكل الأمور)[٦٧] (ان الشريعة كلها مصالح، أما درء مفاسد او جلب مصالح)[٦٨]. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (إن الشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها)[٦٩]. وقال تلميذه ابن القيم (الشريعة بنائها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة ومصالح كلها وحكمة كلها)[٧٠].وقال الشاطبي في موافقاته (إنها – أي الشريعة – وضعت لمصالح العباد)[٧١]. والواقع انما ذكره هؤلاء الائمة الأعلام حق ووصف ثابت للاسلام تدل عليه نصوصه، ويكفي ان نذكر نصاً في تعليل رسالة محمد (ﷺ) يتضمن ما قالوه، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٢].ان استقرار هذه الحقائق الكبرى في نفوس المسلمين وتعليق انظارهم لله تعالى وحده وتعليق قلوبهم برضاه واعمالهم بتقواه ونظام حياتهم باذنه وشرعه وحده ومنهجه، فاما ما يجري الله تعالى به الموافين العاملين بالصالحات في الاخرة فهو فضل وفيض من عطاء الله تعالى.[٧٣]ويؤكد العلماء والمفكرين على ان درء المفاسد لازم وحتمي لرعاية المصالح اللازمة مستندين الى الحديث الشريف : (لا ضرر ولا ضرار).[٧٤]ومسالة تخلف الإسلام والمسلمين مسالة قديمة حديثة استمر اعداء الدين بترديدها وتناقلها بصورة مستمرة وهذه الادعاءات تلقفتها ابواق المستعمرين والمستشرقين، ويقولون ان سبب تخلف العالم الإسلامي هو الدين الإسلامي الذي اعاق التقدم والتطور.[٧٥]لقد كان الدين الإسلامي قويا واحكامه محفوظة واعلامه عالية مرفوعة وبمرور الزمن بدا معدل الصعود الإسلامييتقلص ويهبط لاسباب كثيرة اهمها:(غياب سلطان الدين الإسلامي، وغياب المستوى العلمي التطبيقي)[٧٦]، اذ بدأ الحكام بالابتعاد شيئا فشيئا عن الالتزام بالنظام الإسلامي حتى آل الامر الى الانقلاب الكلي على ذلك النظام، فيجب ان يكون سلطان الدين قويا وحاضراً في جميع المجالات، وسلطان الدين نوعان: نوع على القلوب ونوع على الجوارح[٧٧]، يمثله النظام السياسي الإسلامي.[٧٨]والحاضر الشاهد ، شاهد على صدق ذلك ضمن التزام المسلمين في الصدر الاول بهذا النظام ، كان الدين قويا واحكامه محفوظة واعلامه عالية مرفوعة، وجاء منذ اربعة عشر قرناً وتاثر به امة امية مبتدية وبعد ذلك قادت اما متحضرة كبرى: الروم والفرس وحكمهم بالنظام الإنساني الراقي.[٧٩] اذن جهل الكثير من الحكام لاحكام النظام الإسلامي وحدوده وصلاحياته عند الساسة وصناع القرار فضلا عن العامة فلم يعرفوا اصوله ومعالمه وكان هذا الغياب مصداقا لقول النبي (ﷺ) (لتنتفض عُرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فاولهن نقضاً الحكم واخرهن الصلاة.[٨٠] والدليل على وجود علماء معمليين ومفكرين يرعون العلم التجريبي ضمن الضوابط الشرعية وفهموا لفته الدين الى العلم التجريبي تلك اللفته التي سبقت الدنيا.[٨١]في قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴾ .[٨٢]فالامة الإسلامية تبقى راعية للتقدم والتطور ونابذة لكل اشكال التراجع والتخلف ومهما تعددت اجناسها واختلفت لغاتها وتنوعت اساليبها وتناءلت ديارها وتتابعت اجيالها، تبقى امة واحدة يربط افرادها جميعا رابط العبودية الحقة الخالصة لله الواحد القهار.[٨٣]قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ

فَٱعۡبُدُونِ ﴾.[٨٤]قال ابن عباس (رضي الله عنه) : في تفسيرها (دينكم دين واحد).[٨٥]ذلك ان الدين اعظم ما يوحد الناس ويجعلهم امة واحدة متماسكة ومتطورة ومتقدمة ويوفر لهم اسباب النجاح والتمكين.ان نقطة البداية للانطلاق الحضاري لا بد ان تبدأ من العودة الحقيقية الى الإسلام بشموله وكفاية مصدريه (كتاب الله وسنة رسوله) والتي اشتملت على كل المبادىء والاخلاقيات الكافية واللازمة لانبثاق نظم حضارية بحسن نية وصدق توجه في ساحة الابداع الحضاري الإسلامي.[٨٦](ويجب على المسلم المعاصر ان يُبشّر بالنهضة الحضارية الشاملة، فيعتمد العناصر الاولية اللازمة لفعل النهوض، وهي- بحسب مالك بن نبي (رحمه الله) : (الانسان، الثقافة، التراب، الوقت).[٨٧](ليمتد من عالم الاشياء الى تحقيق مجمل الشروط المادية والمعنوية الواجب استيفاءها في الفعل الانساني من أجل تحقيق التغيير: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ [٨٨]، (ثم تمتد ايضا من مزرعة الدنيا واجبة الرعاية والتنمية الى جنة الاخرة الموعودة).[٨٩]ان الرد الحقيقي على التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر، هو ابراز النموذج الصحيح الذي يجب ان يكون عليه الانسان، لكي يصدق الناس- في عالم الواقع- انه يمكن ان يتقدم الانسان عملياً وعلمياً وتكنولوجياً واقتصادياً وحربياً وسياسياً وهو محافظ على انسانيته محافظ على نظافته، مترفع عن الدنايا، متطهر من الرجس، قائم بالقسط معتدل الميزان.[٩٠]ان اي تنازل عن قيم الامة الإسلامية، باسم الحداثة او العصرية، او حتى مقاربتها بمصطلحات او مفهومات الاخر، هو تخل عن الذات، وتوهين لقيم الامة، في معركة الصراع الحضاري، وعدول عن الانتماء الى الارتماء لصالح الاخر، الذي يتمدد في عزو افكاره، وهيمنة جنده، عندما نتخلى عن ثوابتنا نصاب بالهزيمة من الداخل.

المبحث الثالث مشكلة الثقافة والتعليم

لقد بذل الفكر الإسلامي المعاصر جهوداً ضخمة في مجال التربية والتعليم والقافة وتربية الشيء والتوجه الى بناء الاجيال الصاعدة، فهو لم يكتف بنشر الدعوة والعمل على ترسيخ العقيدة من خلال الجماعة المنظمة او الكتاب او اجهزة الاعلام، وانما بذل جهوداً للبدء بالطلبة منذ الصفوف الاولى من الابتدائية مروراً بالمتوسطة وانتهاء بالثانوية العامة[٩١].ان الوحدة بين ابناء امة القرآن الكريم تبدأ من مخططات عقلية وافكار تربوية (والمقصود من هذا المنهاج التربوي ان كل ما يعطى لجيلنا المؤمن لا بد من ان يكون في اطار ايماني قرآني يكون الإسلام محوره، او لا يتنافى مع الإسلام).[٩٢]ويجب ان يكون تطوير مناهج المؤسسات التعليمية العامة والجامعية على اسس فلسفية واجتماعية سليمة، بحيث تنبع من داخل الامة والمجتمع والتراث ولا تستورد كما تستورد الاجهزة والادوات من مجتمعات غريبة عنا.وهنا يبرز دور المسجد وما له من رسالة فكرية في الإسلام، وضرورة التعاون بين مؤسسات التربية والتوجيه والاعلام بحيث تنسق جهودها في ميدان التربية الفكرية للشباب على اسس سليمة تنبع من عقيدة الامة وحضارتها وتراثها.[٩٣]ولابد من التاكيد على برنامج ثقافي عام في الثقافة الإسلامية في جميع مستويات التعليم العام والجامعي بحيث يقضي نهائيا على روح الازدواجية في التعليم، وضرورة الاهتمام باللغة العربية لتصحيح لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي.[٩٤]ويذهب الى هذا الرأي الشيخ محمد الهادي زيدان: (فاعتبره احد مقومات اعادة بناء الشخصية الإسلامية وترسيخها في قلوب الناشئة وعقولها في مواجهة مشكل الاستلاب اللغوي والثقافي)[٩٥].ويشدد الدكتور (عبد الله عزام) في بناء الجيل والاجيال القادمة على اثر العقيدة في هذا البناء وذلك باتباع المنهج الرباني في بناء هذا الدين للنفس البشرية وذلك بترسيخ العقيدة اولا في الاعماق، اي معرفة الله (عز وجل) وقدره (حقيقة الالوهية). ومعرفة الصبر وحده (حقيقة العبودية) والصلة بين الخالق والمخلوق، اما قبل ذلك فان من العبث تتبع فروع الشرع وطلبها من شخص لا ترسخ في قلبه حقيقة هذا الدين.[٩٦]وقد اثار بعض المفكرين المسلمين مشكلة الطفل في العائلة الإسلامية فيرون انها من اهم المشاكل واكثرها الما، وهكذا يجب ان يكون، ففي الشارع وفي المكتبة وفي المدرسة هناك القليل جدا مما يمكن ان يساعد في انشاء ضمير إسلامي لهذا الطفل او تكوين نموذج إسلامي من البطولة والاخلاق والشجاعة والايمان، بدلا من الشخصيات التي يقدمها الاعلام الغربي المرئي للاطفال.[٩٧]ويجب ان يُبذل مزيدا من الجهد والمال ويُوجه لتقديم الكتاب والفلم والقصة المصورة التي تعيد الى الطفولة الإسلامية تاريخها، انها معركة شاملة من أجل الهوية المسروقة والمضيعة، فنلخضها على كل الجهات.[٩٨]لقد اعتنى الإسلام بالانسان الفرد الذي كرمه الله (تعالى) بالعقل والقدرة على التفكيرفاناط به مهمة النظر الفعلي ارتقاءً بالعلم والمعرفة عن مستوى الانعام حفاظا على تلك الكرامة اذ لا كرامة للعقل المعطل عن التفكير والنظر وشبه الله تعالى اولئك الذين امتنعوا عن التفكير بالانعام في الضلال وعدم المعرفة قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾ [٩٩]، (ولقد كان من مزايا الدين الإسلامي ومفكريه هيمنة عقيدة التوحيد على مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي)[١٠٠].

وهذه الظاهرة واضحة جليلة في ثروتهم العلمية المتداولة، اذ ان الفكر الإسلامي اتسم بالموضوعية في معالجة القضايا ولا يعني هذا الموضوعية بمفهومها المطلق التي تعني التجرد في البحث في الحقل العلمي.[١٠١](واما الموضوعية من الوجهة الإسلامية فتعني تجرد الانسان من العوامل الذاتية مثل (الغرض والهوى) والترفع عن الموازين الوضعية بحثا عن الحق لذاته من أجل نيل مرضاة الله (عز وجل) وثوابه)[١٠٢].وكان النبي الاكرم (ﷺ) المعلم والمربي الاول يؤكد على اهمية التعليم والتبليغ وكان يرعى هذا الجانب رعاية بالغة، فعن عبد الله بن عمر قال: ان النبي (ﷺ) قال: (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن نبي اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).[١٠٣]كما كان النبي (ﷺ) يستقبل رؤساء الوفود والقبائل الوافدين الى الحج فيعرض عليهم الإسلام ويعلمهم تعاليمه ويقرا عليهم القرآن الكريم ومن ثم يقومون بنقل ذلك الى اقوامهم).[١٠٤]وقد رعا النبي (ﷺ) وأمر البعثات الإسلامية للاتصال بالاقوام الاخرى وعرض امور الدين على رؤساء القبائل، اذ ان الإسلام اول شريعة في العالم امر البعثات والذهاب من بلد الى آخر لكسب العلم والتعلم.[١٠٥]واباح للمسلم حق التعلم وفرض عليه التقدم والتطور والبحث في كافه مجالات العلوم النافعة، واكد النبي على هذه الطريقة في تحصيل العلم فقال: (الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها).[١٠٦]كان النبي الاكرم (صلى الله عليه وسلم) يعرض الإسلام ويعلمه للقبائل بينهم متنقلا بيهن لعرض وتعليم مبادىء الدين الحنيف.ويؤكد الدكتور (عماد الدين خليل) على ان المنهج الذي تشكل العقل المسلم وفق مقولاته انما يقوم على السببية والقانون التاريخي والبحث التجريبي والنظرة الشمولية.[١٠٧]والخلل الاساسي في اكثر الحركات الإسلامية المعاصرة راجعاً الى تاثرها بالنظرة المادية وتعلقها الشديد بحسابات ميزان القوى وغير ذلك من طرائق التفكير الذي اهمل الايمان بالغيب وتزكية النفوس بالروح الايمانية التي تدفع الامة الى العمل والجهاد، وعدم الخوف من تفوق الاعداء بسبب الحسابات المادية لميزان القوى، فالمسلمون اذا تخلوا عن الايمان بالغيب وامدادهم له يصابون بالياس، ويقعدون عن الصراع ومواجهة مشكلات التغيير.[١٠٨](ويجب التركيز على المسالة المنهجية في (المشكل الثقافي) من حيث ضرورة اعادة ترتيب العقل المسلم المعاصر حتى يتمكن من تحقيق النظرة الكلية للاشياء و التصنيف للمشكلات، ووضع سلم للاولويات ويجب التركيز على ادراك وحسن قراءة الظروف والمرحلة، وتحديد الامكانات من اهم الأمور التي يجب التنبيه اليها).[١٠٩]والامة مستهدفة من قبل الاعداء في عقيدتها وسياستها ومصالحها وكيانها الحضاري كله، ومع كل هذا فان المسؤولية موزعة على جهات اربع: السلطة ،و ارث التخلف، والشباب والكيد الخارجي، ولا نغفل عن جهة خامسة عظمت مسؤوليتها– في تفسير مشكلات المسلمين وهي : (الصفوة العالمة المفكرة المثقفة)، وهذه مجتمعة لها دور بارز وعليها مسؤولية في تلبية حاجة الامة الى (قدوة فكرية) تعلمها كيف تفكر؟ وكيف تاخذ، وكيف تدع، وكيف تتشيء، وكيف تحل المشكلات.[١١٠]ووضوح الفكرة العقدية والفكرية والثقافية من منظور إسلامي هي اولوية اساسية لنجاح البناء الإسلامي وجهود المواجهة الإسلامية امام الغزو الثقافي الاجنبي.[١١١]وترد مجلة الفرقان المغربية على الاتجاهات الإسلامية التي تنظر باستصغار الى اهمية الفكر والثقافة ودورها في بناء الانسان والمجتمع المسلم.وترى ان الوقت قد حان لايلاء المسالة الثقافية ما تستحقه من اهتمام تفرضه ضرورات ثلاثة: [١١٢]

١. ضرورة تجاوز التخلف التاريخي في مجال الثقافة الإسلامية.
٢. ضرورة تجاوز التخلف التاريخي في مجال الثقافة الناتج عن اضطهاد الطليعة الإسلامية.
٣. ضرورة التجاوز في مجال الثقافة الناتج عن السيطرة التي يتمتع بها الفكر التغريبي.

اذن فلا نجاة للامة الإسلامية الا بالاخذ باسباب الرفعة والتمكين والاعتماد على المنهجية العلمية والتربوية والثقافية التي تحتاج الى صبر ومجاهدة وطول نفس، وعلى رأس هذه المنهجية الاخلاص في الاعمال ومتابعة النبي (ﷺ) في اقواله وافعاله والحرص على سلامة المنهج.[١١٣] (ولو اطلعنا على تاريخ الملك الصالح (محمود نور الدين زنكي)* وكيف كانت الآف المدارس والمعاهد العلمية والثقافية الشرعية في عصره تؤصل في النفوس عقيدة التوحيد وبذل النفس من أجل دين الله (تعالى) ومحاربة الخرافات مما كان تهيئة لعصر صلاح الدين الايوبي الذي قاد النفوس لرفع راية الإسلام عاليا لتكن كلمة الله (عز وجل) هي العليا).[١١٤](ويجب ان تقوم تربية الافراد على الايمان بالقضاء والقدر واستيعاب هذه الحقيقة كما جاءت في القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة تجعل افراد المسلمين ينطلقون من منطلقات هادفة نحو المقاصد النبيلة في التربية والتعليم والثقافة).[١١٥]روى الامام مسلم في الصحيح عن طاووس بن كيسان اليماني قال: ((ادركت أناساً من أصحاب رسول الله (ﷺ) يقولون: ((كل شيء بقدر، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس).[١١٦]ويبقى الاهم وهو الرضا فيرضى بالله تعالى رباً مدبراً مشرعاً فاذا رضي بالله أرضاه الله رب العالمين (فالرضا باب الأله الاعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العابدين).[١١٧]ويرى الباحث ان المشكل الاساس في موضوع التربية والثقافة والتعليم هو تصحيح الافكار السائدة بين المسلمين، مثل (خراب

الجو الثقافي) بين بعض المجتمعات الاسلامية وضرورة تصليح ذلك الخراب مع اعطاء الجانب العملي الواقعي مساحة ثانية للتغلب على المشكل.

المبحث الرابع مواجهة قضايا معاصرة في الاجتهاد

الفكر الإسلامي المعاصر، له عقيدته ونظرته ومنهجه ونموذجه ومعاييره، ولهذا تراه يعاني من زاوية ما، من كل ما يعانيه فكر يحمل عقيدة ونظرية ويدخل بها الى التطبيق العملي، اي انه يواجه اشكالية علاقة النظرية بالتطبيق، فيما يخص معالجة الجوانب المتعلقة بشؤون السياسة والاقتصاد والمجتمع.وعند ما واجه الفكر الإسلامي قضايا العصر الراهن وما حملته من تحديات واشكاليات احس احساساً حاسماً بضرورة فتح باب الاجتهاد الذي أُغلق في فترة سابقة لاسباب محددة، وكانت الاغلبية مع فتح باب الاجتهاد شريطة وضع الضوابط لممارسته لئلا يصبح مدعاة للافراط والتفريط، او يولد تمزقات جديدة[١١٨]، اما بالنسبة الى النهج فالاغلبية رأت اتباع الأصول نفسها التي اتُبعت من قبل المجتهدين العظام، الذين اسهموا في تطوير الفقه وعلم الاجتهاد وذلك من حيث الاعتماد في الاجتهاد على القرآن والسُنة.[١١٩]والأخذ بالاجماع[١٢٠]والقياس[١٢١]، مع التوسع في اتباع الأصول الفقهية المستندة الى قواعد الاستحسان[١٢٢] والمصلحة المرسلة[١٢٣] والاستصحاب والعرف.ان المتابعة الدقيقة لبعض اسهامات الفكر الإسلامي المعاصر او النظر اليه بمجمله في معالجة التحديات التي تواجه الامة، وتواجه مفكريها وعلمائها المسلمين ، وما اتسمت به من تنوع وتعدد تربك حجة الذين يتهمونه بالجمود او التقليد او الماضوية (عقلية التعلق بالماضي) ، لان المحاولات التي جرت، وتجري لتقديم اجابات إسلامية عن تحديات العصر الراهن، تعددت وتنوعت واختلفت بينها كثيراً ، فهي تجتهد في تقديم الحلول لقضايا المسلمين وازمة الحضارة العالمية الراهنة، انها محاولات فكرية جادة يجترحها الفكر الإسلامي.[١٢٤]وعندما يؤكد المفكرون المسلمون المعاصرون، صلوح الإسلام لكل زمان ومكان، فهذا يعني ان بمقدور الفقه الإسلامي ان يتسع ليجيب عن المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تواجه الامة في العصر الراهن.ويرون ان الاجتهاد في الامور العامة سوف يحل مشكلة اعادة بناء التنظيم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي للامة على ضوء مصالحها وخيرها بما يتوائم ومتطلبات العصر الراهن[١٢٥]، ويرون ذلك ممكن تماما ضمن التقيد بشروط الاجتهاد وأصوله، ودون سقوط في البدعة والتحريف والانحراف، او التعطيل، او التأويل المُخِل، ولهذا شهدت ساحات الفكر الإسلامي في مجال الفقه، وفي مجالات المعالجات المتعلقة بالشؤون العامة حيوية في العصر الراهن، وهي ما تزال تحمل تلك الروح مع مطلع العقد التاسع من القرن العشرين.[١٢٦](وهناك من يرى من العلماء ان يتم فتح باب الاجتهاد من خلال مجامع علمية تضم صفوة من الفقهاء، ولا يكون للدول من سلطان عليها، ولا يترك الأمر للافراد).[١٢٧]وهو رأي يقول به أغلب الذين يطالبون بفتح باب الاجتهاد (ولا يرى الشيخ محمد الغزالي ان اغلاق باب الاجتهاد ملزم لانه اجتهاد في أصل فمن اين له صفة الالزام).[١٢٨]لكنه يحذر من ظاهرة توجه بعض الفقهاء الى الاجتهاد فيما أجتُهد فيه من قبل في شؤون العبادات، مما يؤدي الى وضع مذاهب جديدة بدلاً من الاجتهاد في امور المال والسياسة والحكم [١٢٩]، ويرى ان الاجتهاد في أمور العبادات يجب ان يتوقف ويقتصر على الاختيار والانتقاء، اما المعاملات فمن رأيه ان يعتمد في الاجتهاد فيها على مبدأ المصلحة المرسلة الذي اعتمده الامام مالك وبعض الشافعية، والاستحسان الذي اعتمده السادة الحنفية مع فتح باب الانتفاع بالعلم الحديث.كما لاحظ ان فقه الحنابلة مرن في المعاملات ويكاد يكون اكثر سماحة واتساعا من الحنفي.[١٣٠](ويؤكد سيد قطب (رحمه الله) على أن للمجتمع الإسلامي عدة صور تاريخية ولكل جيل ان يبدع نظمه الاجتماعية في حدود المبادىء الإسلامية وان يلبي احتياجات زمانه باجتهادات فقهية قائمة على الأصول الكلية للشريعة).[١٣١]ويعارض سيد قطب الدخول فيما يسمى (تطوير الفقه) قبل قيام المجتمع الإسلامي المنشود، ونشؤ الحاجة الواقعية التي تتطلب حلولاً تفصيلية.[١٣٢]وعندما انقطع الفكر عن الواقع وهو مجال التدين الحي حُرِّم من كل ما يصله باصول الحياة وغدا محفوظات منفصلة عن علوم الواقع الطبيعي.وبانقطاع العلم التقليدي عن التفاعل الحي مع الواقع الطبيعي تلاشت طبيعته الدينية الاصولية لان الدين هو التفاعل باصول الدين مع ابتلاءات الحياة وظروفها.[١٣٣]ويكتب الدكتور محمد فتحي عثمان ان الإسلام فيه السعة التامة، والاستعداد الاوفى لقبول التغيير في احكامه حسب الظروف وخصائص الازمان تحت أصول الشرع، بل الإسلام يقتضي ان تظل احكامه وقوانينه ترتب وفق ما يعرض للمسلمين من الحاجات والملابسات المتجددة، وللمجتهدين الحق التام ان يستخرجوا الاحكام ويفرعوا المسائل من اصول الشرع حسب احوالهم وأزمانهم واماكنهم.[١٣٤](ان الإسلام اصبح اليوم القاعدة المتينة والقوية بما يمتلك ومقومات الروح المعنوية والادوات الثقافية والعلمية).[١٣٥]وهناك عدة صفات عديدة تكاد لا توجد في غير المجتمع الإسلامي واكد عليها الفكر الإسلامي منها حسن المعاشرة ولطف المعاملة ورعاية الحوار وسعة المشاعر الانسانية من البر والرحمة والاحسان وهذه الصفات من الامور التي تحتاج الحياة اليومية ولا يغنى فيها قانون ولا قضاء.[١٣٦]لقد اصبح الإسلام الروح الحقيقية للانسان والنور الهادي له في دروب

الحياة والشفاء الكافي الوافي لامراض البشرية، وأصبح يجمع الصفات الفريدة في روح التسامح وروح التطور والتجديد[١٣٧]، وتتجلى هذه الحلول والسماحات في مثل قول القرآن الكريم في شان الوالدين المشركين اللذين يحاولان اخراج ابنهما من التوحيد الى الشرك إذ يقول الله تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾.[١٣٨](وتتجلى هذه السماحة لغير المسلمين فسيدنا عمر بن الخطاب (ﷺ) يامر بصرف معاش دائم ليهودي وعياله من بيت مال المسلمين وهو من مساكين اهل الكتاب)[١٣٩].ان هناك وعداً إلهياً لا يتخلف للمؤمنين العاملين بالاستخلاف في الارض وقيادة الحياة بمنهج الوحي الإلهي لتحقيق العدل والأمن، وهناك قانون اجتماعي ماض منذ كان الانسان وإلى أن يرث الله (تعالى) الأرض ومن عليها وهو أنه كلما وهن الدين في النفوس ضعف السلطان في الارض، وبات الناس مهددين في اموالهم واعراضهم ودمائهم.[١٤٠]

واذا عُظم الدين وتمكن في قلوب المخلصين سادوا وحققوا الرخاء والامن، ونعموا بالاستقرار النفسي والاجتماعي ومضت مسيرة الحياة في عطائها الخيرّ.وفي الحديث الشريف الذي يرويه المغيرة بن شعبة، عن النبي (ﷺ) قال: ((لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى ياتي امر الله وهم ظاهرين)).[١٤١]وقال الإمام ابن حجر: (ان اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من انواع الخير، ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد).[١٤٢]فالامة التي يمنحها الله (عز وجل) الظهور والغلبة تكون في جهاد مستمر وحركة دائبة لتغيير الواقع الاليم، والنهوض بالمجتمع الى آفاق القيم العليا[١٤٣]ان واجب الفكر الإسلامي المعاصر في مواجهة المشكلات المعاصرة تدعونا الى العودة الى المنبع الاصيل بعيداً عن الغوص في الصراعات المصلحية، ولا الفلسفات القديمة التي دخلت في العالم الإسلامي تحت مظلة الانفراد بفهم الوجود من خلال عقل مادي لا يتجاوز عالم الشهادة، فهي فلسفات وثنية لا تليق بالانسان المكرّم ولا يشرفه ان يكون تلميذاً لها.ولا من معرفة اشراقية تعتمد على رياضيات وتجارب فردية، قد تختلط فيها الالهامات الرحمانية مع النزعات الشيطانية.[١٤٤](اذن هذه العودة التي تدعو الى الانطلاق من الوحي الالهي الى الحاضر والمستقبل ذلك الوحي المستقل عن الزمان والمكان المتجسد في القرآن الكريم والسُنة النبوية الصحيحة من خلال ضوابط اللغة والتفسير وقراءة علمية معاصرة، متجددة في التعرف الحقيقي على الله تعالى والكون والحياة ونواميس حركة الحياة).[١٤٥] والعودة الى الإسلام في اصوله التي اقرها سلفنا الصالح، والالتزام بمنهج سلف الامة- اهل القرون الفاضلة المشهود لها بالخير والايمان- بالنظر والاستدلال وتحقيق المناط من الاحكام الشرعية مع ضرورة ادراك ان المنهج الإسلامي ميدان فسيح تنوعت فيه المدارس وتعددت فيه المذاهب.[١٤٦]ومن الخطأ المنهجي ان ينحسر مدلول انتماء المسلم الى هذا الكسب المعرفي الكبير الى ان يكون مذهبية ضيقة واختيارات فقهية وفكرية لبعض الأعلام في الأعصر المختلفة، لم يقل بها احد من ائمة المذاهب المتبعة[١٤٧]،دون رعاية لشمول المنهج او ادراك للسياقات الزمنية التي اقتضتها، والتي هي من جهة تمثل لونا من الاجتهاد البشري الذي يرد عليه ما يرد على سائر المنجزات البشرية من عوارض الخطأ والقصور، مع ما فيه من جوانب الاجادة والتوفيق.فالفكر الإسلامي المعاصر في كلياته يؤكد على ضرورة ألآ يتأخر جيل على ان يقدم كسبه وابداعه وخبرته المتراكمة، ليضيف الى جهد من سبقه، مستفيدا من الخبرة المتراكمة مجددا في الطرائق والوسائل، مقتحما بثقة ووعي قضايا عصره ونوازله.[١٤٨] ومن هنا تاتي اهمية الاهتمام بهذه المواضه المهمة في الاجتهاد والمواضيع التي تجمع روح الشريعة ومقاصدها وبين الواقع المتطور والمصالح المتجددة على النحو الذي يحقق مصلحة مجموع الامة.[١٤٩]ويجب التنبيه الى ضرورة عدم العبث في التعامل مع الاحكام الشرعية بالتهاون بها من جهة او بتنزيلها على غير مجالها من جهة اخرى، وبمثل هذا التوازن في النظر والعمل يتعافى المسلم وينهض لبناء حضارة حية من غير افراط او تفريط.[١٥٠](والاتصال بالعصر يقتضي استحصال روح العصر وتحصيل اسباب الرُقي المادي والتقدم الحضاري والضرب الصادق في بناء الحضارة الانسانية بكل ما يمكننا من سهام التجديد).[١٥١]واعادة النظر في كثير من قضايا الفكر الإسلامي الخاضعة للنظر والممارسات السلوكية القابلة للتجديد ، ليس استجابة لدعوات الاغتراب الحضاري وعلمنه الإسلام وتفريغه من محتواه الحضاري في كافة المجالات.وختاماً أقول انه اذا استقمنا على النهج الإسلامي القويم فلا علينا من قوة اعداء الدين فما هم بمعجزين في الارض ونصل الى نتيجة مفادها ان الإسلام حقيقة ضخمة لا بد ان يتملاها من يريد الوصول الى حقيقة وعد الله (عز وجل) ألآ وان وعده تعالى قائم ألآ وان شرط الله تعالى معروف فمن شاء الوعد فليقم بالشرط ومن اوفى بعهده من الله تعالى.قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾ [١٥٢]وهذا توكيد لوعد الله تعالى:﴿ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾.[١٥٣]ولقد كان على مر التاريخ رجال مجددون ودعاة غيارى لهم دور عظيم في اعادة الامور الى نصابها وكف الاذى عن الإسلام والمسلمين.فالإسلام بحاجة الى رجال صادقين لدعوة الناس اليه، عن أُبي بن كعب: قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (بشرّ هذه الأمة بالسناء

والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصب).[١٥٤]وصدق الله العظيم اذ يقول: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.[١٥٥]

الخاتمة

ان السياق المنهجي للباحثين يُحتم عليهم وضع خاتمة لبحوثهم يضمنونها ما تحصل لديهم من نتائج بحثية وحقائق علمية، اشرقت لهم على طريق البحث العلمي الرصين.

ومن هنا أسُجل هذه النتائج المتواضعة التي قدحت في سماء البحث:

١. لقد بذل الفكر الإسلامي المعاصر جهوداً متنوعة وكبيرة في مجال الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتطرق الى مختلف القضايا المطروحة على ساحة الفكر العالمي ، فيما يتعلق بموضوعات حقوق الانسان وحرية الشعوب والتنمية والتربية.

٢. كان لا بد من ان يرد الشبهات والاساءات عن النص الإسلامي واثبات صلوحه لحل المشكلات المعاصرة وحل مشكلة تآخر المسلمين في بعض مجالات الحياة وكان الدافع الرئيسي له الواجب الديني المتمثل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣. بَذل الفكر الإسلامي مجهودات مضنية ومتعددة للوصول الى تحليل دقيق لمواجهة التحديات الناجمة عن الحضارة الغربية المعاصرة سواء كان ذلك في مجال القوة والسياسة والجيش أم في مجال الفكر وانظمة الحكم ومجال العلوم والعمران.

٤. استطاع الفكر الإسلامي تعرية الكثير من شبهات المغرضين لاعاقة حركة العمل الإسلامي ووضع الحلول المناسبة للمستجدات في واقع المجتمع، لكن هذا الطريق ما زال تعتريه الكثير من العوائق مما يستدعي نضجاً وتخطيطاً وقيادة اكبر في مواجهة التحدي.

٥. من الواضح ان امام هذا الفكر اكواماً من العقد عليه ان يفككها، وجبالا من الصعاب عليه ان يذللها ووقائع عليه ان يعالجها، وثورات وحروب عليه ان يخوض غمارها، وحضارة جديدة عليه ان يشيدها، حتى يستطيع ان يحقق اهدافه الاساسية من استقلال سياسي واقتصادي وثقافي او نهضة عامة او تصور صناعي وعلمي وتقني.

٦. ان الفكر الإسلامي يكون واقعيا اذا توجه لمعالجة المشكلات العارضة في حياة المسلمين، وهذا يمثل واقعية الموضوعية، ويكون واقعيا اذا راعى في اسلوبه الاقناعي المستويات المختلفة لابناء العصر واستخدام دلائل العصر المتمثلة بالمعطيات الاقناعية وهذا يمثل واقعية منهج الفكر الإسلامي المعاصر.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. (العالم العربي– مقالات وبحوث): نشر الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، مصر القاهرة، بلا تاريخ نشر.

٢. اثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين: يوسف ابراهيم الشيخ عبد ، دار المعالي، عمان، ط١، ١٩٩٨م.

٣. ادب الدنيا والدين: ابو الحسن علي بن محمد الماوردي، تعليق: علي مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٣٩٨هـ.

٤. الإسلام في مواجهة التحديات الحضارية: د. محمد عمارة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.

٥. الإسلام لعصرنا: أ.د جعفر شيخ ادريس، مطابع اضواء البيان، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م.

٦. الإسلام والحضارة الانسانية: عباس محمود العقاد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٣م.

٧. الإسلام والحضارة الغربية: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م.

٨. اصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠٠٢م.

٩. أعلام الموقعين عن رب العالمين– شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قيم الجوزية، مراجعة وتعليق: محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، لبنان ، بلا تاريخ نشر.

١٠. الاعمال الكاملة: جمال الدين الافغاني، تحقيق محمد عمارة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

١١. أقوم المسالك في معرفة احوال الممالك: خير الدين التونسي، تحقيق: المنصف الشنوفي، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م.

١٢. الانبياء الكذبة: حسن التل، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان، ط٢، ١٩٨٣م.

١٣. الايمان بالقضاء والقدر : محمد ابراهيم الحمد، دار ابن خزيمة ، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.

١٤.تاملات في العمل الإسلامي– محمد بن عبد الله الدويش، مطبعة اضواء البيان، الرياض، ط٢، ٢٠٠١م.
١٥.التجديد في الفكر الإسلامي: د.عدنان محمد امامة، دار ابن الجوزي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
١٦.تعريف عام بدين الإسلام: علي الطنطاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٨٠م.
١٧.تغطية الإسلام: ادوارد سعيد، ترجمة سميرة نعيم حوري، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٣م.
١٨.تفسير القرآن العظيم : ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي الشافعي، مطبعة دار البيان الحديثة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
١٩.ثغرة في الطريق المسدود: د. سيد دسوقي حسن و د. محمود محمد مسفر، دار آفاق الغد، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.
٢٠.جامع العلوم والحكم: ابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الارناؤوط وابراهيم ناجي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٣٢م.
٢١.الجهاد هو السبيل : مصطفى مشهور، بلا دار نشر، ١٩٨٤م.
٢٢.حتى يغيروا ما بانفسهم: جودت سعيد، مطبعة العلم، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ.
٢٣.حد السرقة ومعركة العودةالى حاكمية الإسلام: عبد الكريم مطيع، سلسلة نمو البدائل إسلامية، ١٩٨٤م، بلا دار نشر،
٢٤.الحركات الإسلامية والتحديث: د. حسن الترابي، سلسلة نحو وعي إسلامي معاصر، عدد ٢، الولايات المتحدة الامريكية، ١٩٨٣م.
٢٥.حصوننا مهددة من داخلها: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٨١م.
٢٦.حقوق الانسان في الإسلام: د. مصطفى ابراهيم الزلمي، مطبعة الخنساء، بغداد، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٧.الحل الإسلامي فريضة وضرورة: د. يوسف القرضاوي،مؤسسة الرسالة ، بيروت، بلا تاريخ نشر.
٢٨.حول اعادة تشكيل العقل المسلم : د. عماد الدين خليل، سلسلة كتاب للامة، عدد ٨، قطر، ١٩٨٥، المقدمة.
٢٩.خصوم الإسلام والرد عليهم : الشيخ محمد متولي الشعراوي ، دار القلم، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٠.الخلافة والحكم: ابو الأعلى المودودي ، تعريب احمد ادريس ، دار العلم الكويت ، ١٩٧٨م.
٣١.الدعوة الإسلامية– فريضة شرعية وضرورة بشرية– : د صادق امين، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان ، الاردن، ١٩٨٢م.
٣٢.دعوة الله بين التكوين والتمكين: د. علي جريشة، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٩٨٦م.
٣٣.الدعوة الى الله ، (الرسالة– الوسيلة– الهدف)، د. توفيق يوسف الواعي، دار اليقين، مصر ، ط٢، ١٩٩٥م ، بلا تاريخ نشر.
٣٤.دليل مكتبة الاسرة المسلمة: د. عبد الحميد ابو سليمان، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الامريكية.
٣٥.الدور الحضاري للمسلم المعاصر بين عوامل النجاح وعوائق التحدي: د. ياسين مهدي صالح الدليمي، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ط١، ٢٠١١م.
٣٦.زاد المعاد من هدي خير العباد: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بكر بن ايوب بن قيم الجوزية، مطبعة السنة المحمدية، ط١٣، ١٩٨٦.
٣٧.السُّنة النبوية في كتابات اعداء الإسلام ومناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٨.سنن ابي داود: الامام الحافظ ابي داود بن سليمان السجستاني، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية ، القاهرة، ط٢، ١٩٥٠م.
٣٩.سنن الترمذي: ابو عيسى بن محمد الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
٤٠.السيرة النبوية لابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، مكتبة المنار، عمان، الاردن، ط١، ١٩٨٨م.
٤١.الشباب المسلم في مواجهة التحديات: د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م.
٤٢.شبهات الملحدين والاجابة عنها: محمد جواد مغنية، دار مكتبة الهلال– بيروت– لبنان– ١٩٨٦م.
٤٣.شروط النهضة: مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.
٤٤.الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: د. يوسف القرضاوي، سلسلة كتاب الامة، قطر، العدد ٢، ط٣، ١٤٠٢هـ.
٤٥.صحيح البخاري: الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة البخاري الجعفي، ضبط النص محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان – ط٢– ٢٠٠٢م.
٤٦.صفحات من الإسلام: مختار صبري، دار الكتب الحديثة، ط١، القاهرة، بلا تاريخ نشر.

٤٧.طبائع الاستبداد او مصارع الاستبعاد: عبد الرحمن الكواكبي، مؤسسة الناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
٤٨.العروة الوثقى: جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة، دار الكتاب العربي- بيروت- ط٣- ١٤٠٣هـ.
٤٩.العقيدة الإسلامية في مواجهة العقائد الوضعية: نادر اسعد بيوض التميمي، عمان ، الاردن، بلا تاريخ نشر.
٥٠.العقيدة واثرها في بناء الجيل: د. عبد الله عزام، مكتبة الاقصى، عمان، ط٣، ١٤٠٠هـ.
٥١.علم أصول الفقه: الشيخ عبد الوهاب خلاّف، دار القلم، الكويت، ط١٢، ١٣٩٨هـ.
٥٢.فتح الباري بشرح صحيح البخاري: احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تعقيب عبد العزيز بن باز، دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٩٩٠م.
٥٣.فصول في التفكير الموضوعي: عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط، ١٩٩٢م.
٥٤.فقه الدعوة ومشكلة الدعاة : الشيخ محمد الغزالي، دار الانصار، القاهرة، ١٩٨١م.
٥٥.فقه الزكاة : د. يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٢, ١٩٧٣م.
٥٦.الفكر الإسلامي- تقويمه وتجديده، د. محسن عبد الحميد، دار الانبار للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.
٥٧.الفكر الإسلامي والتحديات المعاصرة (ثورات- حركات- كتابات) ، منير شفيق، دار البراق للنشر ، تونس، ط٣، ١٩٩١م.
٥٨.الفكر الإسلامي والتطوير: د. محمد فتحي عثمان، دار القلم، القاهرة، بلا تاريخ نشر.
٥٩.الفوائد في مشكلات القرآن: عز الدين بن العزيز بن عبد السلام، تحقيق: رشيد رضوان الندوي- دار الشرق- جدة- ط١- ١٣٨٧هـ.
٦٠.في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء: ابو عمرو يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا تاريخ نشر.
٦١.قصة النهضة: ابو بكر القادري، الدار البيضاء- ط١، ١٤٠٤هـ
٦٢.قضايا الفكر الإسلامي المعاصر: أ.د محمد سيد احمد المسير، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٥م.
٦٣.قواعد المنهج السلفي: د. مصطفى حلمي، دار الدعوة ، الاسكندرية، ط٢، ١٩٨٤م.
٦٤.قواعد عملية في التربية للدعاة، احمد سلام، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
٦٥.الكامل في التاريخ: مجد الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير (ت ٦٣٠هـ) ، دار القلم، دمشق، ١٣٤٨م.
٦٦.كتاب الدعوة الى الإسلام: سير توماس آرنولد، ترجمة: حسن ابراهيم حسن وعبد المجيد عابدين، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٥٧م.
٦٧.لماذا تاخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، الامير شكيب أرسلان، مراجعة الشيخ حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا دار نشر.
٦٨.ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: ابو الحسن علي الحسني الندوي، دار الانصار، الكويت، ١٤٠٠هـ.
٦٩.ماذا يريدون من المرأة المسلمة: عبد السلام بسيوني ، طبعة ادارة الشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر ، بلا تاريخ نشر.
٧٠.مدارج السالكين بين اياك نعبد واياك نستعين: محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي ابو عبد الله بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، ط، ١٣٩٢م.
٧١.مذهبية الحضارة الإسلامية وخصائصها: د. محسن عبد الحميد، دار عمان للنشر، الاردن، ط١، ٢٠٠٠م.
٧٢.المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق عبد القادر عطار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
٧٣.المسلمون والعولمة: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
٧٤.مسند ابي العالية الرياحي : تحقيق حسين سليم ، دار المامون للتراث، دمشق ، ط١، ١٩٨٤م.
٧٥.مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مطبعة ١٩٩١م.
٧٦.مشكلات الدعوة والداعية : فتحي يكن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥م.
٧٧.مشكلات في طريق الحياة الإسلامية: الشيخ محمد الغزالي، سلسلة كتاب الامة، الدوحة، قطر، عدد ٢١، ط٣، ١٤٠٢هـ.
٧٨.مشكلة الافكار في العالم الإسلامي: مالك بن نبي، ترجمة محمد عبد العظيم علي، دار الحكمة، سورية ، ١٩٨٥م.
٧٩.مشكلة الشباب في ضوء الإسلام: د. اسحاق احمد فرحان، دار الفرقان، عمان، ط٥، ١٤٠٤م.
٨٠.معالم الحضارة في الإسلام واثرها في النهضة الاوربية، عبد الله ناصح علوان، مطبعة دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.

٨١.معالم في الطريق: سيد قطب ابراهيم، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٨، ١٤٠٠هـ.
٨٢.المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤م.
٨٣.المغني: ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي، تحقيق محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م.
٨٤.من أجل بناء شخصية إسلامية: الشيخ محمد الهادي زيان، دار الحكمة ، تونس، ١٤٠٤هـ.
٨٥.من المسؤول عن تخلف المسلمين: د. محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق، سورية، ١٩٧٧م.
٨٦.منهاج السنة النبوية: تقي الدين احمد بن تيمية الحراني، مكتبة العبيكان- الرياض- ١٩٨٨م.
٨٧.منهج البحث العلمي بين المعيار والموضوعية: محمد محمد امزيان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٩٩١م.
٨٨.الموافقات في اصول الشريعة: ابراهيم بن موسى المالكي الشاطبي، المطبعة الرحمانية، مصر، طبعة ١٩٨٧م.
٨٩.الموطأ: الامام مالك بن انس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، مصر، ١٩٨٥م.
٩٠.موقف الغرب من الإسلام: د. زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، ٢٠٠٣م.
٩١.نحو حركه إسلامية عالمية واحدة: فتحي يكن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
٩٢.نحو مجتمع إسلامي: سيد قطب ابراهيم، مكتبة الاقصى، عمان، ١٣٨٩هـ.
٩٣.نحو منهج إسلامي امثل: د. يوسف العظم ، دار الفرقان ، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ.
٩٤.نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
٩٥.نظرات في مسيرة العمل الإسلامي: عمر عبيد حسنة، سلسلة كتاب الامة، العدد ٨، قطر، ١٤٠٥هـ.
٩٦.الهزيمة (اسباب وتبريرات) : حسن التل، منشورات جمعية العروة الوثقى، عمان، الاردن، ١٩٧٠م.

الهوامش

(١) ينظر: قضية العلم والمعرفة عند المسلمين، كارم غنيم السيد، مجلة المسلم المعاصر- عدد ٣٩، رجب، شعبان، رمضان، مايو، ١٩٨٤م، بيروت، ص٦٨.

(٢) ينظر: من المسؤول عن تخلف المسلمين: د. محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق ، سورية، ١٩٧٧م، ص١١.

(٣) حد السرقة ومعركة العودة الى حاكمية الإسلام، عبد الكريم مطيع، سلسلة نحو بدائل إسلامية، ١٩٨٤م، بلا دار نشر، ص٤٠-٤١.

(٤) ينظر: حديث هادىء الى العاملين في الدعوة الإسلامية: عصام العطار، مجلة الطليعة الإسلامية ، العدد ٢٥، السنة ٣، لندن، ١٩٨٥، ص٣٥.

(٥) ينظر: نظرات في مسيرة العمل الإسلامي: عمر عبيد حسنة، سلسلة كتاب الامة ، عدد ٨، قطر، ١٤٠٥هـ- ص٦٤-٦٥.

(٦) حقائق حول حركة الاتجاه الإسلامية: راشد الغنوشي، مجلة الطليعة الإسلامية، لندن، عدد ٢٦، ١٩٨٥م، ص٢٦.

(٧) الفكر الإسلامي- تقويمه تجديده- د. محسن عبد الحميد- دار الانبار للطباعة- ١٩٨٧م – ص٩٣.

(٨) قصة النهضة- ابو بكر القادري- الدار البيضاء- ط١- ١٤٠٤هـ- ص١٩.

(٩) ينظر: نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام: د. يوسف القرضاوي- مكتبة وهبة – القاهرة- ط١- ١٩٩١م- ص٥٥.

(١٠) سورة النساء: الآية ٥٨.

(١١) الحديث اخرجه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه، ضبط النص محمد نصار ، كتاب العلم، دار الكتب العلمية – لبنان- ط٢- ٢٠٠٢م- ح٥٩.

وفتح الباري شرح صحيح البخاري:احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعقيب: عبد العزيز بن باز – دار الفكر – بيروت ١٩٩٠م ج١/ ١٤١، وقد رواه عن ابي هريرة وكرره في كتاب الرقاق.

(١٢) ينظر: قواعد عملية في التربية للدعاة: احمد سلام ، دار ابن حزم/ لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م ، ص١٢.

(١٣) الإسلام لعصرنا: الاستاذ الدكتور جعفر شيخ ادريس ، مطابع اضواء البيان- الرياض، ط١- ٢٠٠٢م ، ص٧.

(١٤) سورة الاحزاب : الاية ٣٩.

[١٥] الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: د : يوسف محمد القرضاوي- سلسلة كتاب الامة، قطر، ١٤٠٢هـ- ط٣- عدد٢ – ص٣٨-٣٩.

[١٦] المصدر السابق، ص٩١- ٩٢.

[١٧] المصدر السابق، ص٩٣.

[١٨]الفكر الإسلامي والتحديات المعاصرة (ثورات – حركات- كنابات) : منير شفيق- دار البراق للنشر- تونس، ١٩٩٩م – ط٣- ص١٤٧.

[١٩] ينظر: كتاب مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، الشيخ محمد الغزالي، سلسلة كتاب الامة، عدد ٢١، دولة قطر، ١٤٠٢هـ- ط٣، ص٢٣-٢٥.

[٢٠] المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

[٢١] ينظر: تعريف عام بدين الإسلام: علي الطنطاوي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١١- ١٩٨٠م ، ص٣٦.

[٢٢] المعجم المفهرس لالفاظ القرآن: محمد فؤاد عبد الباقي- مادة علم- مطبعة الكتب المصرية- القاهرة- ١٣٦٤هـ- ص٤٦٩.

[٢٣] سورة فصلت/ الاية ٤٤.

[٢٤] ينظر: حقوق الانسان في الإسلام: د.مصطفى ابراهيم الزلمي، مطبعة الخنساء، ط٢، بغداد، ٢٠٠٥م، ص٤٢.

[٢٥] ينظر: الدعوة الى الله (الرسالة- الوسيلة- الهدف)- د. توفيق يوسف الواعي، دار اليقين- ط٢- ١٩٩٥م- ص٣٥٧.

[٢٦] ينظر: مجلة الامة (اين يكمن الخلل) افتتاحية المحرر ، قطر، شوال، عدد ١٤٠٤هـ.

[٢٧] الإسلام والحركة النقابية: جمال البنا- صحيفة اللواء الاردنية- عمان- ١٩٨٥م.

[٢٨] ينظر الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات- منير شفيق- ص١٥١.

[٢٩] ينظر: نحو حركة اسلامية عالمية، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥، ص٣٠

[٣٠] مشكلات الدعوة والداعية: فتحي يكن، ص١١-١٣.

[٣١] الجهاد هو السبيل: مصطفى مشهور، بلا دار نشر، ١٩٨٤م، ص٣٢

[٣٢] ينظر: الانبياء الكذبة: حسن التل، دار للصحافة والنشر، عمان، ط٢، ١٩٨٣م، ص١٨-٣٢

[٣٣] ينظر: الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات- منير شفيق- ص١٥٧.

[٣٤] ينظر: الحوار الإسلامي بين الدواعي والمعوقات – محمد شاكر الشريف- بحث نشر في مجلة البيان- عدد ٢١٦- ٢٠٠٥م.

[٣٥] ينظر: الإسلام والحضارة الغربية- د. محمد محمد حسين- مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان- ١٩٦٩م- ص٢٣٢.

[٣٦] ينظر: السنة النبوية في كتابات اعداء الإسلام ومناقشتها والرد عليها: د. عماد السيد الشربيني- دار اليقين- المنصورة، مصر، ط١، ٢٠٠٢م، ص٧، وكتاب القرآنيون وشبهاتهم حول السنة- خادم حسين الهي بخشي- مكتبة الصديق، السعودية، ط١، ١٩٨٩م، ص٤٨.

[٣٧] ينظر: ماذا يريدون من المراة المسلمة- عبد السلام بسيوني- طبعة ادارة الشؤون الإسلامية- الدوحة- قطر- ص١١٠.

[٣٨] الحديث اخرجه ابو داود في سننه- كتاب الجهاد- باب كراهية ترك الغزو برقم ٢٥٠٤.

[٣٩] ينظر: تاملات في العمل الإسلامي- محمد بن عبد الله الدويش-مطبعة اخواء البيان، الرياض، ط٢، ٢٠٠١م.

[٤٠] الحديث اخرجه الامام مسلم- كتاب القدر- ح ٢٧٤٩.

[٤١] دعوة الله بين التكوين والتمكين، د. علي جريشة، مكتبة وهبة- مصر، ط١، ١٩٨٦م، ص٩١-٩٢.

[٤٢] سورة الكهف من الاية ٢٨.

[٤٣] ينظر: الفكر الإسلامي والتحديات (ثورات- حركات- كتابات)- مصدر سابق – ص٢١.

[٤٤] لماذا تاخر المسلمين ولماذا تقدم غيرهم- الامير شكيب ارسلان- مراجعة الشيخ حسن تميم- دار مكتبة الحياة- بيروت- ص٥٨.

[٤٥] ينظر: العروة الوثقى: جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة- دار الكتب العربي- بيروت- ط٣- ١٤٠٣م، مقالة انحطاط المسلمين وسكوتهم وسبب ذلك، ص٧٠-٧٨.

[٤٦] العروة الوثقى- جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة – مرجع سابق- ص٧٤.

[٤٧]ينظر: الخلافة والملك: ابو الأعلى المودودي، تعريب احمد ادريس، دار العلم، الكويت، ١٩٧٨م، ص٩٩.

(٤٨) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: ابو الحسن علي الحسني الندوي– دار الانصار– الكويت– ١٤٠٠هـ– ص١٤٧.

(٤٩) مشكلة الافكار في العالم الإسلامي: مالك بن نبي، ترجمة محمد عبد العظيم علي، دار الحكمة– سورية– تونس– ١٩٨٥م، ص٢١٤.

(٥٠) ينظر: خصوم الإسلام والرد عليهم: الشيخ الداعية محمد متولي الشعراوي– دار القلم– بيروت– ٢٠٠٠م، ص٨٥.

(٥١) ينظر: معالم الحضارة في الإسلام واثرها في النهضة الاوربية– عبد الله ناصح علوان– مطبعة دار السلام– القاهرة– ط٢– ١٩٨٤م– ص١٤٠.

(٥٢) ينظر: كتاب الدعوة الى الإسلام: سير توماس آرنولد– ترجمة حسن ابراهيم حسن وعبد المجيد عابدين– مكتبة النهضة المصرية– ط٢– ١٩٥٧– ص٦٦.

(٥٣) الإسلام والحضارة الانسانية: عباس محمود العقاد– المكتبة العصرية– بيروت– ١٩٦٣م– ص٣٤.

(٥٤) سورة المجادلة، الاية ١١.

(٥٥) الحديث رواه الامام ابي داود بن سليمان السجستاني في سننه (سنن ابي داود)– تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد– كتاب العلم– المكتبة البخارية– القاهرة– ط٢– ١٩٥٠م– باب الحث على طلب العلم– ج٢٦٤ ، ٣١٧/٢.

(٥٦) الهزيمة: اسباب وتبريرات، حسن التل– من منشورات جمعية العروة الوثقى– عمان– الاردن– ١٩٧٠م– ص٤٠.

(٥٧) المصدر السابق: ص٤١.

(٥٨) ينظر: قواعد المنهج السلفي: د. مصطفى حلمي– دار الدعوة– الاسكندرية– ط٢– ١٩٨٤م– ص٢٦٦.

(٥٩) ينظر: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد: عبد الرحمن الكواكبي– مؤسسة ناصر للثقافة– بيروت– ١٩٨٠م، ص٢٦–٢٧.

(٦٠) ينظر: الاعمال الكاملة: جمال الدين الافغاني، تحقيق محمد عمارة– دار الكتاب العربي– القاهرة– ١٩٦٨– ص٣٦٢.

(٦١) حتى يغيروا ما بانفسهم : جودت سعيد– مطبعة العلم– القاهرة– ط١– ١٣٩٢هـ– ص١٨٢–١٨٣.

(٦٢) ينظر: الدعوة الإسلامية– وثيقة شرعية وضرورة بشرية: د. صادق امين – جمعية عمال المطابع التعاونية– عمان– ١٩٨٢م– ص٧٣

(٦٣) قواعد المنهج السلفي: د. مصطفى حلمي – مرجع سابق– ص٢٦٦.

(٦٤) ينظر: العقيدة الإسلامية في مواجهة العقائد الوضعية:– نادر أسعد بيوض التميمي، عمان – الأردن، ص٨٦.

(٦٥) أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك:– خير الدين التونسي، تحقيق المنصف الشنوفي، دار التونسية للنشر، المقدمة.

(٦٦) ينظر: الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات:– منير شفيق، مرجع سابق، ص٢٥.

(٦٧) معراج السالكين: ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١٩٢٥م، ص٩٧.

(٦٨) الفوائد في مشكلات القرآن:– عز الدين بن العزيز بن عبد السلام، تحقيق رشيد رضوان الندوي، دار الشرق جدة، ط١، ٩/١.

(٦٩) منهاج السنة النبوية:– شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، الرياض مكتبة العبيكان، ١٩٨٩م، ٢٤٠/٢.

(٧٠) أعلام الموقعين عن رب العالمين:– شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية، تعليق محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية لبنان،٣/٣.

(٧١) الموافقات في أصول الشريعة:– ابراهيم بن موسى المالكي الشاطبي، الطبعة الرحمانية، مصر، ط١٩٨٧م، ٦/٢.

(٧٢) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٧٣) في ظلال القرآن– سيد قطب– دار الشروق– بيروت– لبنان– ط٧– ١٩٨٧م– ٨٢٠/٢.

(٧٤) الحديث اخرجه الامام احمد بن حنبل الشيباني في مسنده عن ابي عباس– برقم ٢٧١٩– والامام مالك بن انس في الموطأ عن يحيى المازني عن ابنه– تحقيق فؤاد عبد الباقي عن يحيى المازني– دار احياء التراث العربي– مصر– ١٩٨٥م– حديث ١٢٣٤.

(٧٥) ينظر: العقيدة الإسلامية في مواجهة العقائد الوضعية: نادر اسعد بيوض التميمي، عمان، الاردن، بلا تاريخ وناشر، ص٨٦.

(٧٦) أقوم المسالك في معرفة احوال الممالك: خير الدين التونسي، تحقيق المنصف الشنوفي، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م، المقدمة.

(٧٧) ينظر: الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات – منير شفيق– مرجع سابق، ص٢٥.

(٧٨) الفوائد في مشكلات القرآن: عز الدين بن العزيز بن عبد السلام– تحقيق رشيد رضوان الندوي– دار الشرق– جدة– السعودية– ط١– ١٣٨٧هـ، ٩/١.

[٧٩] ينظر: منهاج السنة النبوية: شيخ الإسلام، تقي الدين احمد بن تيمية الحراني- ت٧٢٨هـ- الرياض مكتبة العبيكان- ١٩٩٨م، ٢٤٠/٢.

[٨٠] الحديث اخرجه الامام احمد بن حنبل الشيباني في مسنده – ٢٥١/٥ والامام محمد بن عبد الله ابو عبد الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين – تحقيق: عبد القادر عطار ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩١م ، ١٠٤/٤.

[٨١] ينظر: خصوم الإسلام والرد عليهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، دار القلم، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٧٨.

[٨٢] سورة يوسف: الاية ١٠٥.

[٨٣] ينظر: حصوننا مهددة من داخلها: د. محمد محمد حسين- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٦- ١٩٨١م- ص٢٠.

[٨٤] سورة الانبياء: الاية ٩٢.

[٨٥] تفسير القرآن العظيم- ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمرو الدمشقي الشافعي- مطبعة دار البيان الحديثة- القاهرة – ط١- ٢٠٠٤م- ٥٨٢/٣.

[٨٦] ينظر: ثغرة في الطريق المسدود: د. سيد دسوقي حسن و د.محمود محمد سفر، دار آفاق الغد- القاهرة- ط١- ١٩٨١م، ص١٠.

[٨٧] شروطة النهضة: مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر- دمشق- ١٩٨٦م- ص٤٥.

[٨٨] سورة الرعد: الاية ١١.

[٨٩] الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر بين عوامل النجاح و عوائق التحدي- د. ياسين مهدي صالح الدليمي- المطبعة المركزية ، جامعة ديالى- ٢٠١١م، ط١- ص٤٣٠.

[٩٠] ينظر: المسلمون والعولمة- محمد قطب- دار الشروق- القاهرة- ط١- ٢٠٠٠م، ص٤٩.

[٩١] ينظر: الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات- منير شفيق- مرجع سابق – ص١٠٧.

[٩٢] نحو منهج إسلامي امثل: د. يوسف العظم، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ، ص١٣-١٧

[٩٣] ينظر: مشكلة الشباب في ضوء الإسلام: د. اسحاق احمد فرحان، دار الفرقان، عمان، ط٥، ١٤٠٤هـ ، ص٤٧.

[٩٤] ينظر: المصدر السابق- ص٤٨.

[٩٥] من أجل بناء شخصية إسلامية : الشيخ محمد الهادي زيان- دار الحكمة- تونس- ١٤٠٤هـ- ص٣٠٠.

[٩٦] ينظر: العقيدة واثرها في بناء الجيل: د. عبد الله عزام، مكتبة الاقصى- عمان- ط٣- ١٤٠٠هـ- ص١١.

[٩٧] ينظر: ازمة الطفل المسلم: موسى بشير، مقالة مجلة العالم، لندن، العدد ٩٨، ١٦ ربيع الثاني، ١٤٠٦هـ- ص٣٧.

[٩٨] ينظر: المصدر السابق- ص٣٩.

[٩٩] سورة الاعراف: الاية ١٧٩.

[١٠٠] منهج البحث العلمي بين المعيار والموضوعية: محمد محمد امزيان ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي- ط١- ١٩٩١م، ص٣٢٥.

[١٠١] ينظر: المصدر السابق- ص٣٢٧.

[١٠٢] فصول في التفكير الموضوعي- عبد الكريم بكار- دار القلم- دمشق- ط- ١٩٩٢- ص١٠١.

[١٠٣] الحديث اخرجه الامام البخاري في صحيحه- كتاب احاديث الانبياء- باب ما ذكر عن نبي اسرائيل- ح ٣٤٦١.

[١٠٤] زاد المعاد من هدي خير العباد- ابن قيم الجوزية- ٦٥/٢.

[١٠٥] ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ابو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري، مكتبة المنار- الاردن- عمان- ط١- ١٩٨٨م- ٤٢٥/١.

[١٠٦] الحديث اخرجه الامام ابو عيسى بن محمد الترمذي في سننه (سنن الترمذي): تحقيق احمد محمد شاكر- مطبعة الحلبي- القاهرة- ط٢- ١٩٨٧م- كتاب العلم- باب رقم ١٨- ٥١/٥.

[١٠٧] ينظر: حول اعادة تشكيل العقل المسلم، د. عماد الدين خليل، سلسلة كتاب الامة- عدد ٤- قطر- ١٩٨٣م- ص١٩.

[١٠٨] مداخلة الشيخ اسعد بيوض التميمي، ندوة المعهد الإسلامي- لندن- ١٤٠٤.

[١٠٩] مشكلات في طريق الحياة الإسلامية: عمر عبيد حسنة- المقدمة سلسلة كتاب الامة- عدد ٨- قطر- ١٩٨٥م.

[١١٠] ينظر: بلاغ الى الصفوة: د. عبد الله بن عبد المحسن عبد الرحمن التركي ، ملتقى الفكر الإسلامي الثاني عشر- الجزائر- نقلا عن جريدة اللواء، عمان ، ١٩٨٥م، ص١٠.

(١١١) دليل مكتبة الاسرة المسلمة: د.عبد الحميد ابو سليمان- المعهد العالي للفكر الإسلامي- واشنطن- ص٧.

(١١٢) ينظر: مجلة الفرقان، ملف الفكر الإسلامي- الافتتاحية العدد ٧- ١٤٠٦هـ.

(١١٣) ينظر: الشباب المسلم في مواجهة التحديات: د. عبد الله ناصح علوان – ص٦٢.

(١١٤) الكامل في التاريخ: مجد الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير (ت.٦٣٠هـ)- دار القلم- دمشق- ١٣٤٨هـ- ١٢٥/٩، *ويقول ابن الاثير عن الملك العادل ابو القاسم نور الدين زنكي : لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين ولا اكثر تحريا للعدل والانصاف منه.

(١١٥) الايمان بالقضاء والقدر- محمد ابراهيم الحمد ، دار ابن خزيمة – الرياض- السعودية- ط١- ١٤١٥هـ- ص٢٥.

(١١٦) الحديث اخرجه الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري- كتاب القدر باب كل شيء بقدر- ٢٠٤٥/٤- برقم ٢٦٥٥.

(١١٧) جامع العلوم والحكم- ابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الارناؤوط وابراهيم ناجي- مؤسسة الرسالة- ط٢- ١٩٣٢م، ٢٧٦/٢.

(١١٨) ينظر: الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات، منير شفيق، مرجع سابق، ص٨٧.

(١١٩) ينظر: تعريف السُّنة كتاب (علم أصول الفقه) : الشيخ عبد الوهاب خلاّف، دار القلم، الكويت- ط١٢- ١٣٩٨هـ- ص٢٦.

(١٢٠) المصدر السابق- ص٤٥.

(١٢١) المصدر السابق- ص٥٢.

(١٢٢) المصدر السابق- ص٧٩.

(١٢٣) المصدر السايق- ص٨٤.

(١٢٤) ينظر: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر: أ. د محمد سيد احمد المسير، مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٥م- ص٣٨.

(١٢٥) ينظر: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، أ.د. محمد احمد المسير – ص٣٩.

(١٢٦) ينظر: المصدر السابق- ص١١٤.

(١٢٧) الحل الإسلامي فريضة وضرورة، يوسف القرضاوي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ج٢/ ص١٠٤.

(١٢٨) فقه الدعوة ومشكلة الدعاة: الشيخ محمد الغزالي: مرجع سابق، ص٢٥.

(١٢٩) ينظر: المصدر السابق – ص٢٦.

(١٣٠) ينظر: المصدر السابق – ص٢٧.

(١٣١) نحو مجتمع إسلامي : سيد قطب ، مكتبة الاقصى – عمان- ١٣٨٩هـ- ص٥٣.

(١٣٢) معالم في الطريق: سيد قطب- دار الشروق- بيروت، القاهرة – ط٨- ١٤٠٠هـ

(١٣٣) ينظر: الحركات الإسلامية والتحديث : د. حسن الترابي، سلسلة نحو وعي إسلامي معاصر، العدد ٢، الولايات المتحدة الامريكية- ١٩٨٣م، ص١٩.

(١٣٤) ينظر: الفكر الإسلامي والتطور: د. محمد فتحي عثمان- دار القلم- القاهرة، ص٢١. (عن مقالة القانوني المدني العربي) عبد الرزاق احمد السنهوري، ص٥ وما بعدها، من كتاب (العالم العربي- مقالات وبحوث، نشر الادارة الثقافية في جامعة الدول الغربية.

(١٣٥) فقه الظواهر الدعوية في ضوء الكتاب والُّسنة- د. حمدي شعيب عضو رابطة الادب الإسلامي العالمية- مجلة البيان- العدد ٢١٧، ٢٠٠٥م- ص٤٠.

(١٣٦) ينظر: صفحات من الإسلام- مختار صبري، دار الكتب الحديثة – القاهرة – ط١ – ص٧.

(١٣٧) ينظر: المصدر السابق: ص٨.

(١٣٨) سورة لقمان: الاية ١٥.

(١٣٩) المغني: ابو محمد عبد الله بن احمد ابن قدامة المقدسي- تحقيق محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة- ط٣- ١٩٧٨م- ص٥١٦، وينظر: فقه الزكاة: د. يوسف القرضاوي- مؤسسة الرسالة- دمشق- ط٢- ١٩٧٣م- ٥٠٧/٢.

(١٤٠) ينظر: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر- أ.د. محمد سيد احمد المسير- مرجع سابق- ص٢٠.

[١٤١] الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الاعتصام، باب قول النبي (ﷺ)لا تزال طائفة من امتي ، ١٨٩/٨ برقم ٧٣١١.

[١٤٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري: احمد بن علي بن حجر العسقلاني مصدر سابق– ج١٣– ص٢٩٥.

[١٤٣] ينظر: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر: أ.د. محمد سيد احمد المسير مرجع سابق– ص٢٧.

[١٤٤] ينظر: موقف الغرب من الإسلام: د. زينب عبد العزيز، دار الكتب العربي– دمشق والقاهرة– ٢٠٠٣م، ص٣٥.

[١٤٥] مذهبية الحضارة الإسلامية وخصائصها، د. محسن عبد الحميد، دار عمار للنشر – الاردن– ٢٠٠م، ط– ص١٧٨.

[١٤٦] ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي: د. عدنان محمد امامة– دار ابن الجوزي، بيروت، ٢٠٠١م، ص٤٢.

[١٤٧] فهذا الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان (رحمه الله) يقول: (لا يحل لمن يفتي من كتبي او يفتي حتى يعلم من اين قلت)، ينظر: في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء: ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، دار الكتب العلمية– بيروت– ص١٤٥.

[١٤٨] ينظر: تجديد الخطاب الديني بين التاصيل التحريف: محمد بن شاكر الشريف، مجلة البيان، عدد– ٢٠٠٤م– ص١٢.

[١٤٩] ينظر: الإسلام في مواجهة التحديات الحضارية– د. محمد عمارة– شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع– ٢٠٠٧م، ط١– ص١٦٥.

[١٥٠] ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي: د. عدنان محمد امامة، مرجع سابق، ص٤٢.

[١٥١] يقول ابن القيم : والبصير الصادق: يضرب في كل غنيمة بسهم ويعاشر كل طائفة على احسن ما معها ولا يتحيز الى طائفة وينأى عن الاخرى بالكلية.

مدارج السالكين بين منازل أياك نعبد وأياك نستعين محمد ابي بكر ايوب الزرعي ابو عبد الله بن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، ج٢– ص٣٧٠.

[١٥٢] سورة الفتح، الاية ٢٨.

[١٥٣] سورة التوبة، الآية ٣٢.

[١٥٤] الحديث اخرجه الامام احمد بن حنبل في مسند ابي العالية الرياحي ٢٣٤/٥ ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: عبد القادر عطار، ٢٣٦/٤.

[١٥٥] سورة النور، الاية: ٥٥.

المجلات والدوريات

المجلة او الجريدة	العدد	جهة الاصدار
مجلة البيان	عدد ٢١٧- ٢٠٠٥م	السعودية
المستقبل العربي	عدد ٣٨ – ١٩٨٢م	بيروت
مجلة البيان	عدد ١٩٨ – ٢٠٠٤م	السعودية
مجلة البيان	عدد ٢١٦ – ٢٠٠٥م	السعودية
مجلة العالم	عدد ٩٨ – ١٩٨٦م	لندن
المسلم المعاصر	عدد ٣٩ – ١٩٨٤م	بيروت
الطليعة الإسلامية	عدد ٢٥ – ١٩٨٥م	لندن
الطليعة الإسلامية	عدد ٢٦ – ١٩٨٥م	لندن
مجلة الامة	عدد شهر شوال ١٩٩٤م	قطر
جريدة اللواء	عدد شهر رمضان ١٩٨٥م	الاردن
جريدة اللواء	عدد شهر ايار ١٩٨٥م	الاردن
مجلة البيان	عدد ١٩٩ – ٢٠٠٤م	السعودية